الطبعة
الثالثة



المنهاج

من ميراث النبوة

متن في الحديث النبوي

أحمد بن يوسف السيد


بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

تَوطِئَةٌ

الحمد لله الذي أنعم علينا ببعثة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وأكرمَنا بأن جعلنا من أمته، وحفظ علينا ميراثه، وأبقى لنا أنوار العلم والرحمة التي بُعث بها، فكان ﷺ كما أخبر الله عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وكان كذلك كما أخبر هو عن نفسه ﷺ بقوله: «**مَثَلُ ما بَعَثَنِي اللهُ به مِنَ الهُدى والعِلْم، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أصابَ أرْضًا، فَكانَ مِنها نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ الماءَ، فأنْبَتَتِ الكَلَأَ والعُشْبَ الكَثِيرَ، وكانَتْ مِنها أجادِبُ، أمْسَكَتِ الماءَ، فَنَفَعَ اللهُ بها النّاسَ، فَشَرِبُوا وسَقَوْا وزَرَعُوا، وأَصابَتْ مِنها طائِفَةً أُخْرى، إنَّما هي قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً ولا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذلكَ مَثَلُ مَن فَقُهَ في دِينِ اللهِ، ونَفَعَهُ ما بَعَثَنِي اللهُ به فَعَلِمَ وعَلَّمَ، ومَثَلُ مَن لَمْ يَرْفَعْ بذلكَ رَأْسًا، ولَمْ يَقْبَلْ هُدى اللهِ الذي أُرْسِلْتُ بهِ**»[1]، فصلى الله عليه وسلّم وبارك، وجعلنا من أهل سنته، وأتباع رسالته، وحماة ميراثه، والسائرين على دربه.

ثم أما بعد:

فهذا متنٌ يجمع قبساً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، انتقيته من صحيح الأحاديث وصَالِحِها، وانتخبتُ موضوعاته على نسق منهجي، يراعي جوانب متنوعة مما يحتاجه المسلم في طريقه

---

(١) أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).

الدعوي والإصلاحي من التزكية والأخلاق والمرجعية والدعوة والمسؤولية والعلم والعمل.

وقد حرصتُ في انتقاء الأحاديث على إبراز مركزيات الشريعة، وأولوياتها، كما حرصت على أن يكون هذا المتن مناسباً للحفظ ميسراً على من يقرؤه؛ ولذلك تجنبتُ إخراج طوال الأحاديث، وابتعدتُ فيه عن التكرار في الغالب، وانتقيتُ جُلّ أحاديثه من الصحيحين، وتحريتُ جودةَ أسانيدِ عامة ما كان خارجهما.

ولم أكتف بالأحاديث في الأبواب، وإنما سرتُ على طريقة الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في الابتداء ببعض الآيات القرآنية مما يوافق الحديث المـُختار ويعزز معناه، والآيات في هذا المتن مقصودة لذاتها، ولا يتم بناء معنى الأبواب بالأحاديث وحدها وإنما بالآيات المسوقة معها.

وأسأل الله سبحانه في علاه أن يبارك في هذا المتن، وينفع به، ويسهله على من يريد حفظه، ويتقبل منا جميعاً صالح العمل، إنه حميد مجيد.

أحمد بن يوسف السيد

١١ ذو القعدة عام ١٤٤٢ هـ،

الموافق ٢٥/ ٦/ ٢٠٢١

 

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذا متن (المنهاج من ميراث النبوّة)، جمعتُه مستحضراً الفتن والعقبات والتحديات والمشكلات المحيطة بنا في هذا الزمن على مستوى الفرد المسلم وعلى مستوى الأمة، ومؤمناً بأن في مرجعية الوحي الهداية التامة على مختلف الأزمان والأحوال.

فجمعت من كتاب الله، ومن سنّة رسول الله ﷺ ما يكون زادا للمسلم الذي يسعى لتحقيق غايتين اثنتين:

الغاية الأولى: الاستقامة والثبات أمام الفتن والابتلاءات.

الغاية الثانية: الإصلاح والدعوة إلى الله والعمل للدين في هذا الزمن الذي اشتدت فيه المحنة على أمة محمد ﷺ.

هذا وإن من أهم المرتكزات المنهجية التي انطلقتُ منها لتأليف متن المنهاج من ميراث النبوة هو مبدأ: تعزيز مرجعية الوحي.

وتعزيز مرجعية الوحي يكون في الجملة بأمرين اثنين:

الأمر الأول: تثبيت صحّتها وتعزيز مكانتها؛ وذلك بذكر الدلائل والبراهين والحجج المُثْبِتة لصحتها، ويزداد تأكّد هذا المجال عند وجود المشككين والمعارضين، كما هو الحال في هذا الزمن.

الأمر الثاني: هو التعزيز التطبيقي؛ وذلك بتنزيل نصوص الكتاب والسُّنَّة على الواقع بطريقة تزيد المسلم قناعة وبصيرة بأنوار الوحي، وأن في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ الهداية الحقيقية التي يحتاجها المسلم في حياته.

وقد اعتنيت في متن المنهاج بتحقيق هذا الأمر الثاني، وذلك بإثبات تناول الوحي للموضوعات التي نحتاجها في زماننا وخاصة في السياق الإصلاحي؛ ولذلك ابتدأت في أول أبواب المتن بذكر مكانة الوحي وأهمية مرجعية الوحي، وضبط الأفهام عليها، والانطلاق من خلالها وفقهها وما إلى ذلك. وأود التنبيه إلى أنني قد زدتُ في هذه الطبعة من متن المنهاج أبوابا متعددة، وأضفت إلى الأبواب السابقة زيادات كثيرة في الآيات والأحاديث؛ ولأجل ذلك فإن على مَن حفظ متن المنهاج على الطبعة السابقة «طبعة مركز تكوين» أن يُحَدِّثَ حفظه من هذه الطبعة. والأبواب المضافة إلى هذه الطبعة هي :

١- بَابٌ في تَلَقِّي القُرآنِ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، وَتَقْدِيم مَقْصَدِ العمل به وتَدَبُّرِهِ وَالاسْتِهْدَاءِ وَالاسْتِغْنَاءِ بِهِ وتحكيمه وَزِيَادَةِ الإِيمَانِ بِهِ عَلَى غَيرِ ذَلِكَ مِنَ المَقَاصِدِ الشَّرِيفَةِ.

٢- بابٌ في مَرْكَزِيّة اتِّباع هَدْيِ الأَنْبِيَاءِ وأهمّيتهِ للمُصْلِحِ في عبَادَتِهِ ودَعْوَتِهِ وصَبْرِه.

٣- بَابُ فَضْلِ الإِصْلَاحِ والدَّعْوةِ إلى اللهِ تعالى، وأهميّةِ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤- بابٌ في أَهَمّيةِ الوَعْي بسَبِيلِ الـمُجرِميْن والحَذَر مِن أعداءِ الإِسْلام وكيدِهِمْ والتّنَبُّه من مَكْرِ الـمُنافِقِين.

٥- بابٌ في مركزية حُسْن الخُلُق والبِرّ والإحسانِ في حَيَاة المسْلِم.

٦- بَابٌ فِي السُّنَنِ الإلَهِيَّةِ وأَهَمِّيَّةِ مُوَافَقَتِهَا فِي الإِصْلَاحِ وإِقَامَةِ الدِّينِ وسِيَاسَةِ النَّاسِ وَدَعْوَتِهِمْ.

كما أود التنبيه إلى أن هذا المتن يأتي ضمن سياق ما أقدمه في موضوع (المنهج الإصلاحي) والذي تناولته في كتب ومحاضرات كثيرة من زوايا مختلفة، ويأتي هذا المتن ليتناول زاوية من أهم زوايا تثبيت المنهج الإصلاحي، وهي زاوية (الثقافة المعيارية المصلحين) والتي أعني بها: ما ينبغي أن يتفق عليه مصلحو هذا الزمن من محكمات الدين المتعلقة بالإصلاح والمصلحين؛ فهذا الكتاب يأتي في بناء هذه الثقافة المعيارية من الكتاب والسنة.

هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى القَبول والبركة والتوفيق والسداد وأن يجعلنا جميعا ممن يحيي سنة النبي ﷺ ويستهدي بها ويستنير بأنوارها، وصلِّ اللهم ربنا على نبيك محمد وعلى آله، وآته الوسيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد.

أحمد بن يوسف السيد

إسطنبول

٢٥ / ٠٢ / ١٤٤٥ هـ

١٠ / ٠٩ / ٢٠٢٣ م




١- بَابٌ في مَرْجِعِّيَةِ الوَحيِ وشُمُولِّيَتِهِ ومَرْكَزِيَّةِ التَّسْلِيمِ للهِ ولِرَسُولِهِ

قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]، وقال سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ﴾ [الرعد: ٣٧]، وقال سبحانه: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء: ٦٥]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

١. عَنْ زَيدِ بنِ أَرْقَم رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال عن القرآنِ: «**كِتَابُ الله عَزَّ وجلّ، هُوَ حَبْلُ اللهِ، مَنِ اتّبَعَهُ كانَ عَلى الهُدَى، وَمَنْ تَركَهُ كَانَ على ضَلالَةٍ**». أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

٢. عن أبي رافع رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيه أَمْرٌ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهيتُ عنه، فيقول: لَا أَدْرِي، مَا وَجَدْنا في كتابِ اللهِ اتّبعناهُ**» أخرجه أبو داودَ (٤٦٠٥)، والترمذيُّ (٢٦٦٣).

٣. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أَطَاعَنِي فَقدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فقدْ عَصى اللهَ**» أخرجه البخاريُّ (٧١٣٧)، ومسلم (١٨٣٥).

٤. عن جابر بن عبد اللهِ رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقول في الخطبة: «**أمَّا بعدُ؛ فِإنَّ خَيرَ الحديثِ كِتابُ اللهِ، وَخيرَ الهَدْي هَدْيُ مُحمّدٍ، وَشَرُّ الأُمورِ مُحْدَثاتُها، وَكلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**» أخرجه مسلم (٨٦٧).

٥. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لَمَّا نَزَلَتْ علَى رَسولِ اللهِ ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، قالَ: فاشْتَدَّ ذلكَ علَى أَصْحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فأتَوْا رَسولَ اللهِ ﷺ، ثُمَّ بَرَكُوا علَى الرُّكَبِ، فقالوا: أيْ رَسولَ اللهِ، كُلِّفْنا مِنَ الأعْمالِ ما نُطِيقُ، الصَّلاةَ والصِّيامَ والْجِهادَ والصَّدَقَةَ، وقدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هذِه الآيَةُ ولا نُطِيقُها، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**أتُرِيدُونَ أنْ تَقُولوا كما قالَ أهْلُ الكِتابَيْنِ مِن قَبْلِكُمْ سَمِعْنا وعَصَيْنا؟ بَلْ قُولوا: سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وإلَيْكَ المَصِيرُ**». قالوا: سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وإلَيْكَ المَصِيرُ، فَلَمَّا اقْتَرَأَها القَوْمُ، ذَلَّتْ بها أَلْسِنَتُهُمْ، أنْزَلَ اللَّهُ في إثْرِها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فَلَمَّا فَعَلُوا ذلكَ نَسَخَها اللَّهُ تَعالَى، فأنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا

إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال: نعم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ﴾، قالَ: نَعَمْ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ﴾، قال: نعم، ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: نعم» أخرجه مسلم (١٢٥).



٢ - بَابٌ في تَلَقِّي القُرآنِ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، وَتَقْدِيمِ مَقْصَدِ العمل به وتَدَبُّرِهِ وَالاسْتِهْدَاءِ وَالاسْتِغْنَاءِ بِهِ وتحكيمه وَزِيَادَةِ الإيمَانِ بِهِ عَلَى غَيرِ ذَلِكَ مِنَ المَقَاصِدِ الشَّرِيفَةِ

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقال سبحانه في أربعة مواضع من سورة القمر: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ٢٢].

والذِّكر المقصود هنا هو: التذكّر والاعتبار والاتعاظ، كما قال الطبري رحمه الله: (لِلذِّكْرِ: لمن أراد أن يتذكر ويعتبر ويتعظ.) وقال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٨٤]، وقال سبحانه: ﴿۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ فِي

﴿هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٦]. قال ابن كثير رحمه الله: (أَيْ: إِنَّ فِي هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ عَلَى عَبْدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ لبلاغا: لمَنْفعةً وَكِفَايَةً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ)، وقال ابن سعدي رحمه الله: (أي: يَتبَلَّغُوْنَ به في الوُصُول إلى رَبِّهِم). وقال سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، وقال سبحانه: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ﴾ [الجن: ١-٢]، وقال سبحانه: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وقال سبحانه: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾ [الفرقان: ٥٢]، به: أي بالقرآن. وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

٦. عن عَبْدِ اللّه بن عُمَر رضي الله عنهما قال: «لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَأَحَدُنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَنتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَآمِرَهَا وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا آمِرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ، فَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ» أخرجه الحاكم (١٠١)، والبيهقي (٤٩٢٤) واللفظ له.

٧. عن جُنْدَبِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَتَعَلَّمْنَا الإيمَانَ قبْلَ أنْ نَتَعَلّمَ القُرْآنَ ثُمَّ تَعَلَّمْنَا القُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إيمانًا» أخرجه ابن ماجه (٦١).

حَزَاوِرَة: جمع الحَزْوَرِ: وهو الغلامُ الذي قاربَ البلوغَ.

٨. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.**» أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

٩. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا أَنِ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمُ: الْقُرَّاءُ، فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ، فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَحْتَطِبُونَ، فَيَبِيعُونَهُ، وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ، وَلِلْفُقَرَاءِ». أخرجه مسلم (٦٧٧).

١٠. عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السلمي رحمه الله، قَالَ: «حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ». أخرجه أحمد (٢٣٤٨٢).

١١. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كان الرّجل منّا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهنّ حتّى يعرف معانيهنّ والعمل بهنّ». أخرجه

الحاكم (١/ ٥٥٧) والبيهقي في الكبرى (٢/ ١١٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره واللفظ له.

١٢. عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ «مَكَثَ عَلَى سُورَةِ الْبَقَرَةِ ثَمَانِيَ سِنِينَ؛ يَتَعَلَّمُهَا» أخرجه مالك (٥٤٦).

١٣. عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ يُعَدُّ فِينَا عَظِيمًا». أخرجه أحمد (١٢٢١٦).

١٤. عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ. حَدَّثَنَا «**أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ. ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ. فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ**». ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمَانَةِ قَالَ: «**يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ. فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ. فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ. كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ** (ثُمَّ أَخَذَ حَصىً فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ) **فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ. لاَ يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلاَنٍ رَجُلاً أَمِينا. حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجْلَدَهُ مَا أَظْرَفَهُ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ**». وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ. لَئِنْ كَانَ مُسْلِما لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ. وَلَئِنْ كَانَ نَصْرَانِيّا أَوْ يَهُودِيّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ. وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ لأُبَايِعَ مِنْكُمْ إِلاَّ فُلاَناً وَفُلاَناً.

أخرجه البخاري (٦٤٩٧)، ومسلم (١٤٣).

٣- بَابُ تَعظِيمِ حُدودِ اللّه والتَّحْذِيرِ مِنْ مُخَالَفةِ أَمْرِهِ وأَمْرِ رَسُولِهِ ﷺ

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢]، وقال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]، وقال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

١٥. عَنْ عَائشةَ رضي الله عنها أنّ قُرَيشًا أهَمَّهُمْ شَأنُ المـرْأةِ المـخْزُوميةِ الَّتي سَرَقتْ، فقالوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فيها رَسولَ اللهِ ﷺ؟ فقالوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَليهِ إلّا أُسَامَةُ بنُ زَيدٍ، حِبُّ رَسولِ الله ﷺ، فَكلَّمَهُ أُسامَةُ، فقال رسول الله ﷺ: «**أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟**» ثُمَّ قَامَ فاخْتَطَبَ، ثُمَّ قال: «**إِنَّمَا أَهْلَكَ الذِينَ قَبْلَكُم أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ، لو أنَّ فَاطِمَةَ بنتَ مُحَمَّدٍ سَرَقتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**» أخرجه البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨).

١٦. قال أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: «فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ» أخرجه البخاري (٣٠٩٣)، ومسلم (١٠٥٩).

١٧. عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: «قَدِمَ عُيَينةُ بنُ حِصْنِ بنِ حُذيفةَ، فنَزَلَ على ابنِ أَخيهِ الحُرِّ بنِ قَيسٍ، وكان منَ النَّفَرِ الذينَ يُدْنيهمْ عُمَرُ، وَكَانَ القُرَّاءُ أصحابَ مجالسِ عُمَرَ ومُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا

كانوا أو شُبَّانًا، فقالَ عُيَينةُ لابنِ أخيه: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِندَ هذا الأميرِ فاسْتأْذِنْ لِي عَلَيهِ. قالَ: سَأَستَأذِنُ لكَ عَليه. قال ابنُ عبَّاسٍ: فَاستَأذَنَ الحُرُّ لِعيينةَ، فأَذنَ له عُمرُ، فلمَّا دخَلَ عليه قال: هِيْ يَا ابنَ الخَطَّابِ، فَوَالله مَا تُعطينَا الجَزْلَ، وَلَا تَحكُمُ بينَنَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمرُ حتّى هَمَّ بِهِ، فَقَالَ لهُ الحُرُّ: يَا أميرَ المؤمنينَ، إنّ الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وإِنَّ هَذا مِنَ الجاهلينَ، وَالله مَا جَاوزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ الله». أخرجه البخاري (٤٦٤٢).

١٨. عن معقل بن يسار رضي الله عنه قَالَ: زَوَّجْتُ أُخْتًا لي مِن رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حتَّى إذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا، فَقُلتُ له: زَوَّجْتُكَ وفَرَشْتُكَ وأَكْرَمْتُكَ، فَطَلَّقْتَهَا، ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا! لا واللَّهِ لا تَعُودُ إلَيْكَ أبَدًا، وكانَ رَجُلًا لا بَأْسَ به، وكَانَتِ المَرْأَةُ تُرِيدُ أنْ تَرْجِعَ إلَيْهِ، فأنْزَلَ اللَّهُ هذِه الآيَةَ: {فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ} [البقرة: ٢٣٢]، فَقُلتُ: الآنَ أفْعَلُ يا رَسولَ اللَّهِ، قَالَ: فَزَوَّجَهَا إيَّاهُ. أخرجه البخاري (٥١٣٠)



٤- بابُ ضَبطِ الأَفْهَامِ عَلى مِعْيَارِ الوَحْيِ، وَتَصْحِيحِ النبيِّ ﷺ لمَقَاييسِ النَّظَرِ، وأنَّ مِنْ أَسْبابِ الضَّلَالِ: رَدُّ الحَقِّ بمعاييرِ نظرٍ خاطئةٍ

قال قومُ نوحٍ: ﴿ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١]، وقال قومُ شعيبٍ: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ﴾ [هود: ٩١]، وقالتْ بنو إسرائيلَ: ﴿قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وقالَ مشركو قريشٍ: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ٧]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وقال سبحانه: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦]، وقال عز وجل: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ﴾ [الجمعة: ١١].

١٩. عنْ عُمَرَ رضي الله عنه قالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ - وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ - فَجَلَسْتُ، فَأَدْنَى عَلَيهِ إِزَارَاهُ، وَلَيسَ عَلَيهِ غيرُهُ، وَإِذَا الحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَنَظَرْتُ بِبَصَرِي فِي خِزَانَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ، وَمِثْلِهَا قَرَظًا فِي نَاحِيَةِ الغُرْفَةِ، وَإِذَا أَفِيقٌ مُعَلَّقٌ، قَالَ: فابْتَدَرَتْ عينَايَ، قال: «**مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ؟**» قُلْتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، ومَا لِي لَا أَبْكِي وَهَذَا الحَصِيرُ قدْ أَثَّرَ في جَنْبِكَ، وهَذِه خِزانَتُكَ لَا أَرَى فِيها إلّا مَا أَرَى، وَذَاكَ قَيْصَرُ وكِسْرَى في الثِّمَارِ

والأنْهارِ، وأَنْتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وصَفْوَتُهُ، وهَذِه خِزانَتُكَ؟! فَقالَ: **يا ابْنَ الخَطّابِ، ألا تَرْضَى أنْ تَكُونَ لَنَا الآخِرَةُ ولَهُمُ الدُّنْيا؟»** قُلْتُ: بَلى. أخرجه البخاريُّ (٥١٩١)، ومسلمٌ (١٤٧٩).

٢٠. عن أبي هُرَيرَةَ ﵁ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤمِنِ، وَجَنَّةُ الكَافِرِ**». أخرجه مسلم (٢٩٥٦).

٢١. عَن أبي هُرَيرَةَ ﵁ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**لَيسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**». أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).

٢٢. عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ما تَعُدّونَ الرَّقُوبَ فِيكمْ؟**» قال: قُلنا: الذي لا يُولَدُ لَهُ. قال: «**ليسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ، وَلَكِنَّه الرَّجُلُ الذي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِه شَيئًا**». أَخْرَجَهُ مسلم (٢٦٠٨). **الرَّقُوبُ** في اللغةِ: الذي لا يَعيشُ لَهُ ولدٌ.

٢٣. عن حُذَيفةَ ﵁ عن النبي ﷺ في حَديثِه عنْ رَفعِ الأَمَانَةِ من الناس، قال: «**فَيُصْبِحُ النّاسُ يَتبايَعُونَ، فَلا يَكادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، فيُقالُ: إنّ في بَنِي فُلانٍ رَجُلًا أَمِينًا، ويُقالُ لِلرَّجُلِ: ما أَعْقَلَهُ وما أظْرَفَهُ وما أَجْلَدَهُ، وما في قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِن إيمانٍ**». أخرجه البخاري (٦٤٩٧)، ومسلم (١٤٣).

٢٤. عنْ أَبِي هُريرةَ ﵁ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ، لَو أقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ**». رواه مسلم (٢٦٢٢).

٢٥. عنْ سهْلٍ ﵁ قال: مَرَّ رَجُلٌ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: «**ما تَقُولونَ فِي هذا؟**» قَالوُا: حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ، وإنْ قَالَ أنْ يُسْتَمَعَ، قالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِن فُقَراءِ المسْلِمِينَ، فَقالَ: «**مَا تَقُولونَ في هَذا؟**» قالوا: حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ لا يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ لا يُشَفَّعَ، وإنْ قالَ أنْ لا يُسْتَمَعَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**هذا خَيْرٌ مِن مِلْءِ الأرْضِ مِثْلَ هَذَا**». أخْرَجَهُ البُخاريُّ (٥٠٩١).

٢٦. عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وإنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وانْتَكَسَ، وإذا شِيكَ فلا انْتَقَشَ، طُوبى لِعَبْدٍ آخِذٍ بعِنانِ فَرَسِهِ في سَبيلِ اللهِ، أشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَماهُ، إنْ كانَ في الحِرَاسَةِ، كانَ في الحِراسَةِ، وإنْ كانَ في السَّاقَةِ كانَ في السّاقَةِ، إنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ له، وإنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ**». أخرجه البخاري (٢٨٨٧).



٥- بَابٌ فِي أنّ الدِّينَ عَلى مَرَاتِبَ مُتَفَاوِتَةٍ فِي الْأَمْرِ والنَّهْيِ والْخَبَرِ، وَأَنَّ الفِقْهَ فِي الدِّينِ والدعوة تَبَعٌ لِإِدْرَاكِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ

قَالَ اللّهُ تَعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨]، وقال سبحانه: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾ [النساء: ٣١].

٢٧. عَنْ أُبَيِّ بنْ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَا أَبَا المُنذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قَالَ: قُلتُ: اللهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ. قالَ: «**يَا أَبَا المُنْذِر، أَتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعظَمُ؟**» قَالَ: قُلتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قالَ: فَضَرَبَ في صَدْرِي، وقالَ: «**والله لِيَهْنِكَ العِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ**». رواه مسلم (٨١٠).

والعلمُ الممتدح هنا هو المتعلق بإدراك أعلى الآيات القرآنية مرتبة.

٢٨. عَنْ أَبِي سَعِيدِ بنِ المُعَلَّى رضي الله عنه قالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: «**أَلَمْ يَقُلِ اللهُ:** ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ثُمَّ قالَ لِي: **لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المسْجِدِ**» ثُمَّ أَخَذَ بيَدِي، فَلَمّا أرادَ أنْ يَخْرُجَ، قُلتُ له: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هي أَعْظَمُ سُورَةٍ في القُرْآنِ، قالَ: «﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

[الفاتحة: ١] **هِيَ السَّبْعُ المثَانِي، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذِي أُوتِيتُهُ**». رواه البخاري (٤٤٧٤).

٢٩. عَنْ أَبِي هَريرةَ ﵁ أنّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «**إيمَانٌ باللهِ ورَسُولِهِ**» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**الجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله**»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**حَجٌّ مَبْرُورٌ**». أخرجه البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣).

٣٠. عنِ ابنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لَا إلَهَ إلّا اللهُ وَأَنّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضانَ**». أخرجَهُ البخاريّ (٨)، ومسلم (١٦).

٣١. عنْ أبي هريرة ﵁ قَالَ: قَال رسُولُ الله ﷺ: «**إنّ اللهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إلَيَّ ممّا افْتَرَضْتُ عَلِيهِ، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوَافِلِ حَتّى أُحِبَّهُ، فإذا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِهَا، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بِهَا، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**». أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

٣٢. عنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﵁ عنِ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ،**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ومَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ باللهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إلّا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ**

مَالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المـُحْصَنَاتِ المـُؤْمِناتِ الغَافِلَاتِ». أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

٣٣. عنْ عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَال رسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ والِدَيْهِ،**» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ؟ قالَ: «**يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أباهُ، ويَسُبُّ أُمَّهُ**». أخرجه البخاري (٥٩٧٣)، ومسلم (٩٠).

٣٤. عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ لِمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ حِينَ بعَثَهُ إِلى اليَمَنِ: «**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إلى أنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، فإنْ هُمْ أطَاعُوا لكَ بذلكَ، فأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قدْ فَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَوَاتٍ في كُلِّ يَومٍ ولَيْلَةٍ، فإنْ هُمْ أَطَاعُوا لكَ بذلكَ، فأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قدْ فَرَضَ عليهم صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِن أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ علَى فُقَرَائِهِمْ**». أخرجه البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩).



٦- بابٌ فِي مركزية التَّزْكِيةِ في حياة المؤمن وَأهمية أَعْمَالِ القُلُوبِ وَأنّ عَلَيْهِمَا مَدارَ الفَلَاحِ

قال الله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩]، وَقَالَ سُبْحَانَه: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٧٦]، وقال سبحانه: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ﴾ [النور: ٢١]. وقد وَصَفَ اللهُ تعالى وَظَائِفَ رَسُولِهِ التي بُعِثَ بِهَا فَجَعل التَّزْكِيةَ أَسَاسًا فِيها، فَقَالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ﴾ [الجمعة: ٢]، وقال: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥١].

٣٥. عن زيدِ بنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: لَا أقولُ لَكُمْ إِلَّا مَا كانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ، كانَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ والْكَسَلِ، والْجُبْنِ والْبُخْلِ، والْهَرَمِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا**». أخرجه مسلم (٢٧٢٢).

٣٦. عن جُنْدَبِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ فِتْيانٌ حَزَاوِرَةٌ فَتَعَلَّمْنَا الإيمَانَ قبْلَ أنْ نَتعَلّمَ القُرْآنَ ثُمَّ تَعَلَّمْنَا القُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إيمانًا». أخرجه ابن ماجه (٦١).

٣٧. عنْ أَبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**التَّقْوَى هَاهُنَا** - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ -». أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

٣٨. عن أبي هُريرةَ ﵁ قالَ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**». أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

٣٩. عن النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ القَلْبُ**». أخرجه البخاري (٢٠٥١)، ومسلم (١٥٩٩).

٤٠. عن ابن مسعود ﵁ قال: «مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بهذِه الآيَة: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] إلّا أَرْبَعُ سِنِينَ». أخرجه مسلم (٣٠٢٧).

٤١. عنْ عَائشَةَ أُمِّ المؤمنينَ ﵂ قالتْ: «إِنَّما نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ - أيْ: القُرآن - سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلَامِ نَزَلَ الحَلَالُ وَالحَرامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيءٍ: لا تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقَالُوا: لا نَدَعُ الخَمْرَ أبدًا، وَلَو نَزَلَ: لا تَزْنُوا، لَقالوا: لا نَدَعُ الزِّنا أبدًا، لقَدْ نَزَلَ بمَكَّةَ على مُحَمَّدٍ ﷺ وإنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦]، وما نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ والنِّسَاءِ إلّا وأَنا عِنْدَهُ». أخرجه البُخاريُّ (٤٩٩٣).



٧- بَابُ شَرَفِ العِلْمِ النَّافِعِ وَفَضْلِهِ وَذَمِّ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ

قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

٤٢. عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ**». أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

٤٣. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ؛ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**». أخرجه مسلم (١٦٣١).

٤٤. عنْ زَيدِ بنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَها**». أخرجه مسلم (٢٧٢٢).

٤٥. عنْ أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «**إنَّ أَوَّلَ النّاسِ يُقْضَى يَومَ القِيَامَةِ عَلَيهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فِيهَا؟ قالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حتّى اسْتُشْهِدْتُ، قالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قاتَلْتَ لِأَنْ يُقالَ: جَرِيءٌ، فقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ على وجْهِهِ حَتّى أُلْقِيَ فِي النّارِ، ورَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ، وعَلَّمَهُ وقَرَأَ القُرْآنَ، فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فيها؟ قالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ،**

وعَلَّمْتُهُ وقَرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ، قالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقالَ: عالِمٌ، وقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقالَ: هو قارِئٌ، فقَدْ قيلَ، ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وجْهِهِ حتّى أُلْقِيَ في النّارِ، ورَجُلٌ وسَّعَ اللَّهُ عَليهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أصْنافِ المالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فيها؟ قالَ: ما تَرَكْتُ مِن سَبيلٍ تُحِبُّ أنْ يُنْفَقَ فيها إلّا أنْفَقْتُ فيها لَكَ، قالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوادٌ، فقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النّارِ». أخرجه مسلم (١٩٠٥).



٨- بابٌ فِي مركزِيَّةِ العَمَلِ وأنَّهُ المَقصُودِ مِنَ العِلْمِ، وتَرْبِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابه على العَمَلِ، وإِبْعَادِهِ إِيَّاهُمْ عَنِ القِيلِ والقَالِ وَكَثْرَةِ السُؤَالِ

قَالَ اللّٰهُ تَعالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١]، وقالَ سُبْحَانَه: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]، وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ﴾ [هود: ٨٨]، وقال سبحانه عن موسى ﷺ: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقال عن محمد ﷺ: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣].

٤٦. عَنْ أَبِي هُرِيرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا نَهَيتُكُمُ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فإنّما أَهْلَكَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ، كَثْرَةُ مَسائِلِهِمْ، واخْتِلافُهُمْ على أَنْبِيائِهِمْ**». أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومُسلم (١٣٣٧).

٤٧. عَن كَاتِب المـُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المـُغِيرَةِ: اكْتُبْ إليَّ بِشَيءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيهِ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللّٰهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**». أخرجه البخاري (١٤٣٧)، ومسلم (٥٩٣).

٤٨. عَنْ نَوَّاسِ بنِ سَمْعانَ قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بالمدِينَةِ سَنَةً ما يَمْنَعُنِي مِنَ الهِجْرَةِ إلَّا المَسْأَلَةُ، كَانَ أَحدُنا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ شَيءٍ. أخرجه مسلم (٢٥٥٣).

٤٩. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «**بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ويُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا ويُصْبِحُ كافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيا**». أخرجه مسلم (١١٨).

٥٠. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «**بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا: الدَّجَّالَ، والدُّخَانَ، وَدَابَّةَ الأَرْضِ، وطُلُوعَ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِهَا، وأَمْرَ العامَّةِ، وخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ**». أخرجه مسلم (٢٩٤٧).

٥١. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**». أخرجه البخاري (٦١٣٥)، ومسلم (٤٨).



٩- بَابٌ في صِدْقِ النِّيةِ وَأنَّ العَمَلَ المَقْبُولَ هُوَ ما ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللّه تَعَالى وَوَافَقَ السُّنَّةَ

قال الله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

٥٢. عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَال رسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، وإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ، ومَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصِيبُها أوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هاجَرَ إِلَيْهِ**». أخرجه البخاري(١)، ومسلم (١٩٠٧).

٥٣. عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قال رَسُولُ الله ﷺ: قال الله تعالى: «**أنا أغْنى الشُّرَكاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَن عَمِلَ عَمَلًا أشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيرِي، تَرَكْتُهُ وشِرْكَهُ**». أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

٥٤. عَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه أنَ رَسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بها وجْهَ اللهِ إلّا أُجِرْتَ عَلَيها، حتّى ما تَجْعَلُ في فِيِّ امْرَأَتِكَ**». أخرجه البخاري (٥٦)، ومسلم (١٦٢٨).

٥٥. عِنْ عِتْبَانَ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**فَإِنَّ اللّهَ حَرَّمَ عَلى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وجْهَ اللهِ**». أخرجه البخاري (٥٤٠١)، ومسلم (٣٣).

٥٦. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بشَفاعَتِكَ يَوْمَ القِيامَةِ؟ فَقالَ: «**لقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أنْ لا يَسْأَلَنِي عَنْ هذا الحَدِيثِ أحَدٌ أوَّلُ مِنكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ على الحَديثِ، أسْعَدُ النّاسِ بشَفَاعَتي يَومَ القِيامَةِ مَنْ قَالَ: لا إلَهَ إلّا اللهُ، خالِصًا مِن قِبَلِ نَفْسِهِ**». أخرجه البخاري (٦٥٧٠).

٥٧. عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا مِنْ أحَدٍ يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ وأنّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إلّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ**». أخرجه البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢).

٥٨. عَن عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: قُلتُ: يَا رسولَ الله، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، ويُطْعِمُ المِسْكِينَ، فَهلْ ذاكَ نافِعُهُ؟ قالَ: «**لا يَنْفَعُهُ، إنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَومَ الدِّينِ**». أخرجه مسلم (٢١٤).

٥٩. عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ**» فَقَالَ: «**إنّمَا الدُّنْيا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهوَ يتَّقِي رَبَّهُ فيهِ، وَيَصِلُ بِهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ للهِ فيهِ حقًّا؛ فَهَذَا بِأَفْضَلِ المَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَو أنَّ لِي مَالًا لَعَمِلتُ فِيهِ بَعَمَلِ فُلَانٍ فَهوَ بنيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَلم يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبَطُ فِي مَالِهِ بَغَيرِ عِلْمٍ لَا يتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلا يَصِلُ فيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ للهِ فيهِ حقًّا فَهَذَا بأخبَثِ المنازلِ، وَعَبْدٍ لم يَرزقْهُ اللهُ مَالًا وَلا عِلْمًا فَهوَ يقولُ: لَو أنَّ لِي**

مَالًا لَعَمِلْتُ فيهِ بَعَمَلِ فُلَانٍ فَهوَ بنيَّتِهِ فَوِزْرُهُما سواءٌ». أخرجه الترمذي (٢٣٢٥).

٦٠. عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيسَ عَلَيهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**». أَخْرَجَه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

٦١. عَنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ ﵁ أنّ رسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَقْوَامًا خَلْفَنَا بِالْمَدِينَةِ، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلا وادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا، حَبَسَهُمْ العُذْرُ**».
أخرجه البخاري (٢٨٣٨).

٦٢. عَنْ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ ﵁ أنَ النبيَّ ﷺ قال: «**مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنازِلَ الشُّهَداءِ، وإنْ ماتَ على فِراشِهِ**».
أخرجه مسلم (١٩٠٩).



١٠- بَابُ أَهَمِّيةِ اسْتِحْضَارِ الْغَايَةِ، وَالْحَذَرِ مِنْ مُزَاحَمَةِ الغَايَاتِ الشَّرِيفَةِ بِالمَطَالِبِ الدَّنِيئَةِ

قال اللهُ سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، ومعنى يشري: يبيع.

وقال سبحانه: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

٦٣. عَنْ أَبِي موسى ﵁ قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسولَ اللهِ، مَا القِّتَالُ فِي سَبِيلِ الله؟ فإنّ أحَدَنا يُقاتِلُ غَضَبًا، ويُقاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «**مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيا، فَهُوَ فِي سَبيلِ اللهِ**». أخرجه البخاري (١٢٣)، ومسلم (١٩٠٤).

٦٤. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﵁ قال: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالَ: أَرَأَيتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الأَجْرَ والذِّكْرَ، ما لَهُ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا شَيءَ لَهُ**» فَأَعَادَها ثلاثَ مرّاتٍ، يقولُ لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لا شيءَ لَهُ**»، ثمَّ قالَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ العَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وابتُغيَ بِهِ وَجْهُهُ**». أخرجه النَّسائي (٣١٤٠).

٦٥. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**تَكَفَّلَ اللّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِه لا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إلّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ، أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ إلى مَسْكَنِهِ بما نالَ مِن أجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**».

أخرجه البخاري (٧٤٦٣)، ومسلم (١٨٧٦).

٦٦. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَثَلُ المـُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله - واللهُ أعْلَمُ بمَن يُجاهِدُ في سَبيلِهِ - كَمَثَلِ الصّائِمِ القائِمِ، وتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجاهِدِ في سَبيلِهِ، بأَنْ يَتوَفّاهُ أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أوْ يَرْجِعَهُ سالِمًا مَعَ أجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ**». أخرجه البخاري (٢٧٨٧)، ومسلم (١٨٧٨).

٦٧. عَنْ كَعْبِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ، بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المرْءِ عَلَى المـَالِ والشَّرَفِ لِدِينِهِ**». أخرجه الترمذي (٢٣٧٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.



١١ - بَابٌ في تَحمّل الفَرْدِ مَسْؤولِيَّةَ التَّكْلِيفِ تجَاهَ نَفْسِه وغَيرِه

قالَ اللهُ سبحانه وتَعالى: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ﴾ [النساء: ٨٤]، وقال: ﴿وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ﴿٩٥﴾﴾ [مريم: ٩٥]، وقَالَ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ [البقرة: ٤٨].

٦٨. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ: «**يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ** -أوْ كَلِمَةً نَحْوَها- **اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شيئًا، يا بَنِي عَبدِ مَنافٍ لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شيئًا، يا عَبّاسُ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ لا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شيئًا، ويا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شيئًا، ويا فاطِمَةُ بنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي ما شِئْتِ مِن مَالِي لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شيئًا**». أخرجه البخاري (٢٧٥٣)، ومسلم (٢٠٤).

٦٩. عَنْ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ في أَهْلِهِ وهو مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمَرْأَةُ راعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِها ومَسْئُولَةٌ عن رَعِيَّتِها، والخادِمُ راعٍ في مالِ سَيِّدِهِ ومَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ**». أخرجه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

٧٠. عنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعانَ ﵁ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حتّى ظَنَنّاهُ في طائِفَةِ النَّخْلِ، فقالَ: **«غَيْرُ الدَّجّالِ أَخْوَفُنِي علَيْكُم، إنْ يَخْرُجْ وأَنا فِيكُمْ، فأنا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وإنْ يَخْرُجْ ولَسْتُ فِيكُمْ، فامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ»**. أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

٧١. عنْ عَدِيِّ بنِ حاتم ﵁ قَالَ: قال رَسُولُ الله ﷺ: **«مَا مِنْكُمْ مِن أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، ليسَ بيْنَهُ وبيْنَهُ تُرْجُمانٌ، فَيَنْظُرُ أيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرى إلّا ما قَدَّمَ مِن عَمَلِهِ، ويَنْظُرُ أشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرى إلّا مَا قَدَّمَ، ويَنْظُرُ بيْنَ يَدَيْهِ فلا يَرى إلّا النّارَ تِلْقاءَ وَجْهِهِ، فاتَّقُوا النّارَ ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ»**. أخرجه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦).



١٢- بَابٌ فِي الْمَسْؤولِيَّةِ العَامَّةِ
تُجَاهَ الْإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِينَ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥]، وقال سبحانه: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمِۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]، وقال سبحانه ذامًّا بني إسرائيل: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩]، وامتدح الله هذه الأمة بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

٧٢. عَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشيرٍ رضي الله عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ القَائِمِ على حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فيها: كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا على سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أسْفلَها، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أسْفَلِها إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا على مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَو أنّا خَرَقْنا في نَصِيبِنَا خَرْقًا ولَمْ نُؤْذِ مَن فَوْقَنا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وإِنْ أَخَذُوا على أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، ونَجَوْا جَمِيعًا**». أخرجه البخاري (٢٤٩٣).

٧٣. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَأَى مِنكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بيدِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**». أخرجه مسلم (٤٩).

٧٤. عَن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﵁ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَؤونَ هَذِهِ الآيـةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وإنِّي سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنّ النَّاسَ إِذَا رَأَوا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلى يدَيهِ أَوشَكَ أن يَعُمَّهُمُ اللهُ بعقابِهِ**». أخرجه أحمدُ في مسنده (٣٠).

٧٥. عَن زَينَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ﵂ قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النبيُّ ﷺ مِنَ النَّومِ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ؛ يَقُولُ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ؛ فُتِحَ اليومَ مِن رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثْلُ هذِه،**» - وعَقَدَ سُفْيانُ تِسْعِينَ أَوْ مِئَةً -، قيلَ: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قالَ: «**نَعَمْ، إذا كَثُرَ الخَبَثُ**». أخرجَه البخاريّ (٧٠٥٩)، ومسلم (٢٨٨٠).

٧٥. عنِ النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ ﵄ قَالَ: قَال رَسُولُ الله ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى**». أخرجه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦).



١٣ - بابٌ في مَرْكَزِيّة اتِّباع هَدْيِ الأَنْبِيَاءِ وأهمّيتهِ للمُصْلِحِ في عبَادَتِهِ ودَعْوَتِهِ وصَبْرِه

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠]، وقال سبحانه: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭۚ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقال سبحانه: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١].

٧٦. عن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**». أخرجه البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (١٧٩٢).

٧٧. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسْمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ،

فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**». أخرجه البخاري (٣٤٠٥)، ومسلم (١٠٦٢).

٧٨. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ؛ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ؛ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ**».

أخرجه البخاري (٣٤٢٠)، ومسلم (١١٥٩).



١٤- بَابُ فَضْلِ الإِصْلَاحِ والدَّعْوةِ إلى اللّهِ تعالى، وأهمّيّةِ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]، وقال سبحانه: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وقال سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال سبحانه: ﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، وقال سبحانه: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، وقال جلّ وعلا: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ﴾ [هود: ١١٦].

٧٩. عَنْ أَبي هُريرةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ دَعَا إلَى هُدًى، كانَ له مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلكَ مِن أُجُورِهِمْ شيئًا،**

ومَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ، كانَ عليه مِنَ الإثْمِ مِثْلُ آثام مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن آثامِهِمْ شيئًا». أخرجه مسلم (٢٦٧٤).

٨٠. عَن جَرِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَال رَسُولُ اللّه ﷺ: «**مَنْ سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيءٌ**». أخرجه مسلم (١٠١٧).

٨١. عن عبدِ اللهِ بن عمرِو بنِ العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قال: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقولُ: «**إنّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبادِ، ولَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلَماءِ، حتّى إذا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النّاسُ رُؤُوسًا جُهّالًا، فَسُئِلُوا فأفْتَوْا بِغَيرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا**». أخرجه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣).

٨٢. عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ يومَ خَيبر: «**لَأُعْطِيَنَّ هذِه الرّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ على يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ، ويُحِبُّهُ اللهُ ورَسولُهُ**»، قالَ: فَباتَ النّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطاها، فَلَمّا أَصْبَحَ النّاسُ غَدَوْا على رَسولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أنْ يُعْطاها، فَقالَ: «**أيْنَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِبٍ؟**» فقِيلَ: هو يا رَسولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قالَ: «**فأرْسَلُوا إلَيْهِ**»، فَأُتِيَ به فَبَصَقَ رَسولُ اللهِ ﷺ في عَيْنَيْهِ، ودَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حتّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ به وجَعٌ، فأعْطاهُ الرّايَةَ، فَقالَ عَلِيٌّ: يا رَسولَ اللهِ، أُقاتِلُهُمْ حتّى يَكونُوا مِثْلَنا؟ فَقالَ: «**انْفُذْ على رِسْلِكَ حتّى تَنْزِلَ**

بساحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى الإسْلامِ، وأَخْبِرْهُمْ بما يَجِبُ عَلَيهِمْ مِن حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَواللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بكَ رَجُلًا واحِدًا؛ خَيْرٌ لكَ مِن أنْ يَكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ». أخرجه البخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٠٦).



١٥- بَابٌ فِي صِفَاتِ المُصْلِحِينَ وَمَا يَنبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيهِ العَامِلُونَ لِلْإِسْلَامِ

قال اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال سبحانه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، وقال سبحانه على لسان يوسف: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وقال سبحانه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، وقال سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]، وقال سبحانه: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وقال سبحانه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحـزاب: ٢٣]، وقـال سبحانه: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ﴾ [الأحقاف: ٥٣]، وقال

سبحانه: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةً كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٨٣. عَنْ حُذَيفَةَ بنِ اليَمانِ رضي الله عنه قَال: جاءَ العَاقِبُ والسَّيِّدُ، صَاحِبَا نَجْرانَ، إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُريدانِ أنْ يُلاعِناهُ، قالَ: فَقَالَ أحَدُهُما لِصاحِبِهِ: لا تَفْعَلْ، فَواللَّهِ لَئِنْ كانَ نَبِيًّا فَلاعَنّا لا نُفْلِحُ نَحْنُ، ولا عَقِبُنا مِن بَعْدِنا، قالا: إنّا نُعْطِيكَ ما سَأَلْتَنا، وابْعَثْ معنا رَجُلًا أمِينًا، ولا تَبْعَثْ مَعَنَا إلّا أمِينًا. فقالَ: «**لَأَبْعَثَنَّ معكُم رَجُلًا أمِينًا حَقَّ أمِينٍ**»، فاسْتَشْرَفَ لهُ أصْحَابُ رَسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «**قُمْ يا أَبا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرّاحِ**»، فَلَمّا قامَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**هَذا أمِينُ هذِه الأُمَّةِ**». أخرجه البخاري (٤٣٨٠)، ومسلم (٢٤٢٠).

٨٤. عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ الله، لا يَضُرُّهُمْ مَن خَذَلَهُمْ، أَوْ خالَفَهُمْ، حتّى يَأْتِيَ أمْرُ اللهِ وهُمْ ظاهِرُونَ على النّاسِ**». أخرجه البخاري (٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧).

٨٥. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ**». أخرجه مسلم (٢٤٦٤).

٨٦. عن أُسَامَةَ رضي الله عنه أن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يُجاءُ بالرَّجُلِ يومَ القِيامَةِ فيُلْقى في النّارِ، فَتَنْدَلِقُ أقْتابُهُ في النّارِ، فَيَدُورُ كما يَدُورُ الحِمارُ برَحاهُ، فَيَجْتَمِعُ أهْلُ النّارِ عليه فيَقولونَ: أيْ فُلانُ، ما شَأْنُكَ؟ أليسَ كُنْتَ تَأْمُرُنا**

بالمـَعروفِ وتَنْهَانَا عَنِ المـُنْكَرِ؟ قالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بالمَعروفِ ولا آتِيهِ، وأَنْهاكُمْ عَنِ المـُنْكَرِ وآتِيهِ». أخرجه البخاري (٣٢٦٧)، ومسلم (٢٩٨٩).

٨٧. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ**». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ**». أخرجه البخاري (٢٢٦٢)[١].



---

(١) قال ابن حجر رحمه الله: (قال العلماء: الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة؛ لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طباعها، وشدة تفرقها مع ضعفها، واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها، فجبروا كسرها، ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها؛ فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة، لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم، وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها؛ ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة، ومع أكثرية تفرقها فهي أسرع انقيادًا من غيرها).

١٦- بابٌ في أَهَمّيةِ الوَعْيِ بسَبِيلِ المُجرِمِيْن والحَذَر مِن أعداءِ الإِسْلام وكيدِهِمْ والتّنَبُّه من مَكْرِ المُنافِقِين

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥]، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ١٠٢]، وقال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [التوبة: ١٠٧]، وقال سبحانه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]، وقال سبحانه: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٩٥].

٨٨. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ**». أخرجه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨).

٨٩. عن كعب بن مالك ﷺ قال: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا». أخرجه البخاري (٢٩٤٧).

٩٠. عن المسور بن مخرمة ومروان في قصة الحديبية: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ [لقريش]: دَعُونِي آتِيهِ. فَقَالُوا: ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ**»، فَبُعِثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ. فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ. أخرجه البخاري (٢٧٣٢).

٩١. عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قالت في قصة الهجرة: «وَاسْتَأْجَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا - الْخِرِّيتُ: الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ - قَدْ غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالٍ ثَلَاثٍ، فَارْتَحَلَا وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ الدِّيلِيُّ، فَأَخَذَ بِهِمْ [أسفل مكة] وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ». أخرجه البخاري (٢٢٦٣).

❁ ✿ ❁

١٧- بَابُ العِنَايَةِ بِالشَّبَابِ وَتَقْدِيمِ ذَوي الْعِلْمِ مِنْهُمْ، وَتَفْعِيلِ أَدْوَارِهِمْ فِي العَمَلِ لِلْإِسْلَامِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣] (١)، وقال تعالى: ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣].

٩٢. عن جُندَبِ بنِ عَبدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتعَلَّمَ القُرْآنَ ثمَّ تَعلَّمْنَا القُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِه إيمانًا». أخرجه ابن ماجه (٦١).

٩٣. عنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعالَى في ظِلِّهِ يومَ لَا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ: إمامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبادَةِ اللهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابّا في اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيهِ وتَفرَّقا عَلَيهِ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرأَةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجَمَالٍ فَقالَ: إنِّي أَخَافُ اللهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فأخْفَاهَا حَتّى لَا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا فَفاضَتْ عَيْناهُ**». أخرجه البخاري (١٤٢٣)، ومسلم (١٠٣١).

---

(١) قال ابن كثير: «ذَكَرَ تَعَالَى أَنَّهُمْ فِتْيَةٌ -وَهُمُ الشَّبَابُ- وَهُمْ أَقْبَلُ لِلْحَقِّ، وَأَهْدَى لِلسَّبِيلِ مِنَ الشُّيُوخِ، الَّذِينَ قَدْ عَتَوْا وعَسَوا فِي دِينِ الْبَاطِلِ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَكْثَرُ الْمُسْتَجِيبِينَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ شَبَابًا. وَأَمَّا الْمَشَايِخُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَعَامَّتُهُمْ بَقُوا عَلَى دِينِهِمْ، وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ. وَهَكَذَا أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِتْيَةً شَبَابًا».

٩٤. عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ﵁ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وعَنْ يَسَارِهِ الأشْيَاخُ، فَقالَ لِلْغُلام: «**أَتَأْذَنُ لِي أنْ أُعْطِيَ هَؤُلاءِ؟**» فَقالَ الغُلامُ: واللهِ يا رَسُولَ اللهِ، لَا أُوثِرُ بنَصِيبِي مِنْكَ أحَدًا، قالَ: فَتَلَّهُ رَسولُ اللهِ ﷺ في يَدِهِ. أخرجه البخاري (٥٦٢٠)، ومسلم (٢٠٣٠).

٩٥. عَنْ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ ﵄ قالَ: بَعَثَ النَّبيُّ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيهِمْ أَسَامَةَ بنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النّاسِ في إمارَتِهِ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**أنْ تَطْعُنُوا فِي إمَارَتِهِ، فقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ في إمارَةِ أبِيهِ مِن قَبْلُ، وايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَلِيقًا لِلْإمارَةِ، وإنْ كانَ لَمِن أحَبِّ النّاسِ إلَيَّ، وإنّ هذا لَمِن أحَبِّ النّاسِ إلَيَّ بَعْدَهُ**». أخرجه البخاري (٣٧٣٠)، ومسلم (٢٤٢٦).

وقد كان أسامة حينها شابًا دون العشرين من عمره.

٩٦. عن ابنِ عُمَرَ ﵄ قالَ: قال رَسُولُ الله ﷺ: «**أَخْبِرُونِي بشَجَرَةٍ مَثَلُها مَثَلُ المسْلِمِ، تُؤْتي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بإذْنِ رَبِّها، ولا تَحُتُّ ورَقَها**» فَوَقَعَ في نَفْسِي أنّها النَّخْلَةُ، فكَرِهْتُ أنْ أتكَلَّمَ، وثَمَّ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ، فَلَمّا لَمْ يَتكَلَّمَا، قالَ النبيُّ ﷺ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**»، فَلَمّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلتُ: يا أبَتاهُ، وقَعَ فِي نَفْسِي أنّها النَّخْلَةُ، قالَ: مَا مَنَعَكَ أنْ تَقُولَها، لَو كُنْتَ قُلْتَها كانَ أحَبَّ إلَيَّ مِن كَذا وكَذا، قالَ: ما مَنَعَنِي إلّا أنِّي لَمْ أرَكَ ولا أبا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُما فكَرِهْتُ. أخرجه البخاريُّ (٦١٤٤) واللفظ له، ومسلمٌ (٢٨١١).

٩٧. عن مَالِكِ بنِ الحُوَيرِثِ ﵁ قَالَ: أَتَيْنا رَسُولَ الله ﷺ، ونَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فأقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وكانَ رَسُولُ الله ﷺ رَحِيمًا رَقِيقًا، فَظَنَّ أنّا قَدِ اشْتَقْنا أهْلَنا، فسَأَلَنا عَمَّنْ تَرَكْنا مِنْ أهْلِنَا، فأخْبَرْناهُ، فَقالَ: «**ارْجِعُوا إلى أَهْلِيكُمْ، فأَقِيمُوا فِيهِم، وعَلِّمُوهُم، ومُرُوهُمْ، فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أكْبَرُكُمْ**». أخرجه البخاري (٧٢٤٦)، ومسلم (٦٧٤).

٩٨. عَن ابنِ عَبَّاسٍ ﵄ قال: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَومًا، فَقال: «**يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احفَظِ اللهَ يحفَظْكَ، احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاستَعِنْ باللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلّا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجتَمَعوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيءٍ قَدْ كتبَهُ اللهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجَفَّتِ الصُّحُفُ**». أخرجه الترمذي (٢٥١٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٩٩. عَن ابنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: ضَمَّنِي النبيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**». أخرجه البخاري (٣٧٥٦).

١٠٠. عَن ابنِ عَبَّاسٍ ﵄ قال: «لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قُلتُ لِرَجُلٍ مِنَ الأنصارِ: يا فُلانُ هَلُمَّ فَلْنَسأَلْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فإنّهمُ اليَومَ كَثيرٌ. فَقَالَ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَتَـرَى النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إليكَ، وَفِي النَّاسِ مِن أَصْحَابِ النَّبيِّ مَنْ تَرَى؟ فتَرَكَ ذلك، وَأَقْبَلْتُ عَلَى المَسْأَلَةِ، فَإنْ كَانَ لَيَبلُغُني الحَديثُ عنِ الرَّجُلِ، فَآتيهِ

وَهُوَ قَائِلٌ، فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَى بَابِه، فتَسْفِي الرِّيحُ عَلَى وَجْهِي التُّرابَ، فيَخرُجُ، فيَراني، فيَقولُ: يا ابنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ، مَا جَاءَ بِكَ؟ ألا أرسَلْتَ إِليَّ فآتيكَ؟ فَأَقُولُ: لَا، أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتيكَ، فَأَسْأَلُه عنِ الحَدِيث، قَالَ: فبَقِيَ الرَّجُلُ حتى رَآنِي وَقدِ اجتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ، فقال: كَان هذا الفَتى أعقَلَ مِنِّي!». أخرجه الدارمي (٥٩٠).

١٠١. عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مع أَشْياخِ بَدْرٍ، فقالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الفَتى مَعَنَا وَلَنَا أَبْناءٌ مِثْلُهُ؟ فقالَ: إنَّه مِمَّنْ قدْ عَلِمْتُمْ، قالَ: فَدَعَاهُمْ ذاتَ يَومٍ ودَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وما رُئِيتُهُ دَعَانِي يومَئِذٍ إلّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولونَ في ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ [النصر: ١-٢] حتّى خَتَمَ السُّورَةَ؟ فقالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنا أنْ نَحْمَدَ اللهَ ونَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنا وفُتِحَ عَلَيْنا، وقالَ بَعْضُهُمْ: لا نَدْرِي، أوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شيئًا، فقالَ لِي: يا ابْنَ عبّاسٍ، أكَذاكَ تَقُولُ؟ قُلتُ: لا، قالَ: فَما تَقُولُ؟ قُلتُ: هو أجَلُ رَسولِ اللهِ ﷺ أعْلَمَهُ اللهُ له ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ فَتْحُ مَكَّةَ، فَذاكَ عَلامَةُ أجَلِكَ: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾. قالَ عُمَر: مَا أعْلَمُ مِنْهَا إلّا مَا تَعْلَمُ». أخرجه البخاري (٤٢٩٤).

١٠٢. عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ القُرّاءُ أصْحابَ مَجْلِسِ عُمَرَ ومُشاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبّانًا». أخرجه البخاري (٧٢٨٦).

١٠٣. عَنْ سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلاءِ الكَلِماتِ كما يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الغِلْمَانَ الكِتَابَةَ، ويقولُ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ مِنَ الجُبْنِ، وأَعُوذُ بكَ أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ، وأَعُوذُ بكَ مِن فِتْنَةِ الدُّنْيا، وأَعُوذُ بكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ**». أخرجه البخاري (٢٨٢٢).



١٨ - بَابُ دَورِ المَرْأَةِ فِي بَثِّ العِلْمِ وَنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَفِي عِنَايَتِهَا بَأَبْوَابِ الخَيرَاتِ، وَمُسَارَعَتِهَا إِلَى العَمِلِ بَهَا

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال سبحانه: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ ﴾ [التحريم: ١١].

١٠٤. عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قالتِ النِّساءُ للنبيِّ ﷺ: غَلَبَنا عَلَيْكَ الرِّجالُ، فاجْعَلْ لَنا يَوْمًا مِن نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وأَمَرَهُنَّ، فَكانَ فِيما قالَ لَهُنَّ: «**مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاثَةً مِن ولَدِهَا، إلّا كَانَ لَهَا حِجابًا مِنَ النّارِ**» فَقالَتِ امْرَأَةٌ: واثْنَتَيْنِ؟ فَقالَ: «**واثْنَتَيْنِ**». أخرجه البخاري (١٠١)، ومسلم (٢٦٣٢).

١٠٥. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «نِعْمَ النِّساءُ نِساءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ في الدِّينِ». أخرجه مسلم (٣٣٢).

١٠٦. عَن أَبي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «ما أَشْكَل عَلَينَا - أَصْحَابَ رسولِ اللهِ ﷺ - حديثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا». أخرجه الترمذي (٣٨٨٣)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

١٠٧. عَن الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ ﵂ قَالتْ: كُنّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَسْقِي الْقَوْمَ، وَنَخْدِمُهُمْ، ونَرُدُّ الجَرْحَى وَالقَتْلَى إِلَى المـَدِينَةِ. رواه البخاري (٢٨٨٣).

١٠٨. عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الأَنْصَارِيَّةِ ﵂ قَالَتْ: «غَزَوتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، أَخْلُفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ، فأَصْنَعُ لهمُ الطَّعامَ، وأُداوِي الجَرْحَى، وأَقُومُ عَلَى المـَرْضَى». أخرجه مسلم (١٨١٢).

١٠٩. عَنْ عَائِشَةَ ﵂ فِي قِصَّةِ الهِجْرَةِ قَالَتْ: بَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَقالَ قائِلٌ لأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا مُتَقَنِّعًا، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيها، قالَ أبو بَكْرٍ: فِداءٌ لهُ أَبِي وأُمِّي، واللهِ مَا جاءَ به في هَذِهِ السّاعَةِ إلّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجاءَ رَسُولُ الله ﷺ فاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ له فَدَخَلَ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ: «**أَخْرِجْ مَن عِنْدَكَ**» فقالَ أَبُو بَكْرٍ: إنّما هُمْ أَهْلُكَ بأَبِي أَنْتَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: «**فإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ**» قالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحابَةَ بأَبِي أَنْتَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: «**نَعَمْ**» قالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بأَبِي أَنْتَ يا رَسولَ اللهِ إحْدى راحِلَتَيَّ هاتَيْنِ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بالثَّمَنِ**» قالَتْ: فَجَهَّزْناهُما أَحَثَّ الجِهازِ، وَصَنَعْنَا لهما سُفْرَةً في جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِن نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ به عَلَى فَمِ الجِّرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذاتَ النِّطَاقِ. أخرجه البخاري (٣٩٠٥).

١١٠. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ، كانَ يَخْرُجُ يَومَ الأَضْحى، ويَومَ الفِطْرِ، فَيَبْدَأُ بالصَّلاةِ، فَإِذا صَلّى صَلاتَهُ، قامَ فأَقْبَلَ

على النّاسِ، وهُمْ جُلُوسٌ في مُصَلّاهُمْ، فإنْ كانَ له حاجَةٌ ببَعْثٍ ذَكَرَهُ لِلنّاسِ، أوْ كانَتْ له حاجَةٌ بغيرِ ذلكَ أمَرَهُمْ بها، وكانَ يقولُ: «**تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا**». وكَانَ أَكْثَرَ مَنْ يَتَصَدَّقُ النِّسَاءُ. أخرجه مسلم (٨٨٩).



١٩- بَابٌ فِي الثَّبَاتِ عَلَى الاسْتِقَامَةِ والحَذَرِ مِنَ الانْتِكَاسِ

قَالَ اللُّه سبحانه وتعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، وقال سبحانه: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [الأعراف: ١٧٥]، وقال سبحانه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

١١١. عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَ لَكَ أَسْلَمْتُ، وبِكَ آمَنتُ، وعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بعِزَّتِكَ، لَا إلَهَ إلّا أنْتَ، أنْ تُضِلَّنِي، أنْتَ الحَيُّ الذي لا يَمُوتُ، والجِنُّ والإنْسُ يَمُوتُونَ**». أخرجه البخاريُّ (٧٣٨٣)، ومسلم (٢٧١٧).

١١٢. عَنْ عَبْدِ الله بنِ سَرْجِسَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وكَآبَةِ المـُنْقَلَبِ، والحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ، ودَعْوَةِ المَظْلُومِ، وسُوءِ المَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ. أخرجه مسلم (١٣٤٣)، وفسّر الترمذيُّ وغيرُه «الحور بعد الكور» بالرجوع من الإيمان أو من الطاعة إلى المعصية.

١١٣. عَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه وَذَكَرَ حَدِيثًا عَن النبيّ ﷺ في الدَّجَّالِ، وفيه: «**فَمَن أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ،**

إنّه خارِجٌ خَلَّةً بيْنَ الشَّأْمِ وَالعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وعاثَ شِمالًا، يا عِبادَ اللهِ فاثْبُتُوا». أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

١١٤. عَنْ عَبْدِ الله بن عَمْرو بنِ العَاصِ ﵄ أَنّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إنّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّها بيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ واحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ**» ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنا على طاعَتِكَ**». أخرجه مسلم (٢٦٥٤).

١١٥. عَنْ أَنَسٍ ﵁ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أنْ يَكونَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممّا سِوَاهُمَا، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلّا لِلَّهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النّارِ**». أخرجه البخاري (٢١)، ومسلم (٤٣).

١١٦. عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁ قَالَ: قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدّدني، واذْكُرْ بالهُدَى هِدايَتَكَ الطَّرِيقَ، والسَّدادِ سَدادَ السَّهْمِ**». أخرجه مسلم (٢٧٢٥).



٢٠ - بَابٌ فِي الحَثِّ عَلَى الاعْتِدَالِ فِي الدِّينِ وَالتَّيسِيرِ فِيهِ، والتَّحْذِيرِ مِنَ الغُلُوِّ والتَّشْدِيدِ عَلَى النَّفْسِ أوِ الغَيرِ

قَالَ اللّٰهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [النساء: ١٧١]، وقال سبحانه: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْ﴾ [هود: ١١٢].

١١٧. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إنّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولَنْ يُشادَّ الدِّينَ أحَدٌ إلّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وقارِبُوا، وأَبْشِرُوا، واسْتَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ**». أخرجه البخاري (٣٩).

١١٨. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ؛ فقَدْ باءَ بِهِ أحَدُهُما**». أخرجه البخاري (٦١٠٣).

١١٩. عَنْ عائِشَةَ ﷺ قالَتْ: كانَتْ عِندِي امْرَأَةٌ مِن بَنِي أَسَدٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقالَ: «**مَنْ هَذِه؟**» قُلتُ: فُلانَةُ لا تَنامُ باللَّيْلِ، فَذُكِرَ مِنْ صَلاتِها، فقالَ: «**مَهْ، علَيْكُمْ ما تُطِيقُونَ مِنَ الأعْمَالِ، فإنّ اللهَ لا يَمَلُّ حتّى تَمَلُّوا**». أخرجه البخاري (١١٥١)، ومسلم (٧٨٥).

١٢٠. عَنْ أَنَسِ بَنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: جاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إلى بُيُوتِ أزْواجِ النبيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عن عِبادَةِ النبيِّ ﷺ، فَلَمّا أُخْبِرُوا كَأنّهُمْ تَقالُّوها، فَقالوا: وأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النبيِّ ﷺ؟ قدْ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ، قالَ أحَدُهُمْ: أمّا أنَا فإنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أبَدًا، وقالَ آخَرُ: أنا أصُومُ الدَّهْرَ

ولا أُفْطِرُ، وقالَ آخَرُ: أنا أعْتَزِلُ النِّساءَ فلا أتَزَوَّجُ أبَدًا، فَجاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ إليهِم، فَقالَ: «**أنْتُمُ الَّذِينَ قُلتُمْ كَذا وكَذا، أما واللهِ إنِّي لَأَخْشاكُمْ لِلَّهِ وأَتْقاكُمْ له، لَكِنِّي أصُومُ وأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وأَرْقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّساءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنِّي**». أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).

١٢١. عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قال لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ غداةَ الْعَقَبَةِ: «**هَاتِ اِلْقُطْ لِي**»، قال فلقطتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الخَذَفِ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ: «**بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ، وإيّاكُمْ والغلوَّ في الدِّينِ، فإنّما أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الغلُوُّ في الدِّينِ**». أخرجه النَّسائي (٣٠٥٧).

١٢٢. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ ﷺ وهو يَقْسِمُ قِسْمًا، أتاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، وهو رَجُلٌ مِن بَنِي تَمِيمٍ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ اعْدِلْ، فَقالَ: «**ويْلَكَ، ومَن يَعْدِلُ إذا لَمْ أعْدِلْ، قدْ خِبْتُ وخَسِرْتُ إنْ لَمْ أكُنْ أعْدِلُ**» فَقالَ عُمَرُ: يا رَسولَ اللهِ، ائْذَنْ لي فيه فأضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقالَ: «**دَعْهُ، فإنّ له أصْحابًا يَحْقِرُ أحَدُكُمْ صَلاتَهُ مع صَلاتِهِمْ، وصِيامَهُ مع صِيامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**». أخرجه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤).

١٢٣. عَنِ الْأَزْرَقِ بَنِ قَيسٍ قَالَ: كُنّا بالأهْوازِ نُقاتِلُ الحَرُورِيَّةَ، فَبيْنا أنا على جُرُفِ نَهَرٍ إذا رَجُلٌ يُصَلِّي، وإذا لِجامُ دابَّتِهِ بيَدِهِ، فَجَعَلَتِ الدّابَّةُ تُنازِعُهُ وجَعَلَ يَتْبَعُها - قالَ شُعْبَةُ: هو أبو بَرْزَةَ الأسْلَمِيُّ - فَجَعَلَ رَجُلٌ

مِنَ الخَوارِجِ يقولُ: اللَّهُمَّ افْعَلْ بهذا الشَّيْخِ، فَلَمّا انْصَرَفَ الشَّيْخُ، قالَ: إنِّي سَمِعْتُ قَوْلَكُمْ وإنِّي غَزَوْتُ مع رَسولِ اللهِ ﷺ سِتَّ غَزَواتٍ - أوْ سَبْعَ غَزَواتٍ - وثَمانِيَ وشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ، وإنِّي إنْ كُنْتُ أنْ أُراجِعَ مع دابَّتي أحَبُّ إلَيَّ مِن أنْ أدَعَها تَرْجِعُ إلى مَأْلَفِها فَيَشُقُّ عَلَيَّ. أخرجه البخاري (١٢١١).

١٢٤. عَنْ أَنَسِ بَنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وبَشِّرُوا، ولا تُنَفِّرُوا**». أخرجه البخاري (٦٩)، ومسلم (١٧٣٤).

١٢٥. عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذًا وأَبا مُوسى إلى اليَمَنِ قالَ: «**يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، وتَطاوَعا ولا تَخْتَلِفا**». أخرجه البخاري (٣٠٣٨)، ومسلم (١٧٣٣).

١٢٦. عَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَعْظَمُ المُسْلِمِينَ فِي المُسْلِمِينَ جُرْمًا: مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يُحَرَّمْ؛ فَحُرِّمَ على النّاسِ مِن أجْلِ مَسْأَلَتِهِ**». أخرجه البخاري (٧٢٨٩)، ومسلم (٢٣٥٨)، واللفظ له.

١٢٧. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بَنْ عَمْرو بنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: كُنتُ أصُومُ الدَّهْرَ وأَقْرَأُ القُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، قالَ: فَإمّا ذُكِرْتُ للنبيِّ ﷺ، وإمّا أرْسَلَ إلَيَّ فأتَيْتُهُ، فَقالَ لي: «**أَلَمْ أُخْبَرْ أنّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وتَقْرَأُ القُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟**» فَقُلتُ: بَلى، يا نَبِيَّ اللهِ، ولَمْ أُرِدْ بذلكَ إلّا الخَيْرَ، قالَ: «**فإنّ بحَسْبِكَ أنْ تَصُومَ مِن كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أيّامٍ**» قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ مِن ذلكَ، قالَ: «**فإنّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، ولِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، ولِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**» قالَ: «**فَصُمْ صَوْمَ داوُدَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فإنّه كَانَ أعْبَدَ النّاسِ**»

قالَ قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، وما صَوْمُ داوُدَ؟ قالَ: «**كانَ يَصُومُ يَوْمًا ويُفْطِرُ يَوْمًا**» قالَ: «**واقْرَأِ القُرْآنَ في كُلِّ شَهْر**» قالَ قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ مِن ذلكَ، قالَ: «**فاقْرَأْهُ في كُلِّ عِشْرِينَ**» قالَ قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ مِن ذلكَ، قالَ: «**فاقْرَأْهُ في كُلِّ عَشْرٍ**» قالَ قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ مِن ذلكَ، قالَ: «**فاقْرَأْهُ في كُلِّ سَبْعٍ، ولا تَزِدْ على ذلكَ، فإنّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، ولِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، ولِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**». قالَ: فَشَدَّدْتُ، فَشُدِّدَ عَلَيَّ. قالَ: وقالَ لي النبيُّ ﷺ: «**إنَّكَ لا تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بكَ عُمْرٌ**». قالَ: فَصِرْتُ إلى الذي قالَ لي النبيُّ ﷺ، فَلَمّا كَبِرْتُ ودِدْتُ أنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ. أخرجه البخاري (١٩٧٥)، ومسلم (١١٥٩)، واللفظ له.



٢١- بابٌ في مركزية حُسْن الخُلُق والبِرّ والإحسانِ في حَيَاة المسْلِم

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، وقال سبحانه: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

١٢٨. عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْبِرِّ وَالإِثم، فَقَالَ: «**الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**». أخرجه مسلم (٢٥٥٣).

١٢٩. عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ، مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ؟ قَالَ: «**خُلُقٌ حَسَنٌ**». أخرجه ابن ماجه (٣٤٣٦)، وأحمد (١٨٤٥٤).

١٣٠. عنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ**

الْبَذِيءَ». أخرجه أبو داود (٤٧٩٩)، والترمذي (٢٠٠٢)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٣١. عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ**». أخرجه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).

١٣٢. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ ائْتِنِي. فَانْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ». أخرجه البخاري (٣٨١٦).

١٣٣. عن عبد اللهِ بنِ عبّاسٍ ﵄ في قصة هرقل أنه قال لأبي سفيان يسأله عن النبي ﷺ «مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ: اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصِّدْقِ، وَالْعَفَافِ، وَالصِّلَةِ». أخرجه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

١٣٤. عن عمْرو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ ﵁ قال: كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا جُرَآءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «**أَنَا نَبِيٌّ**». فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «**أَرْسَلَنِي اللَّهُ**». فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «**أَرْسَلَنِي**

بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ». قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «**حُرٌّ وَعَبْدٌ**». أخرجه مسلم (٨٣٢).



٢٢- بَابٌ فِي مَفَاتِيحِ الهِدَايَةِ وَالبَصِيرَةِ وَدَوَامِ احْتِيَاجِ المُسْلِمِ إِلَى الهِدَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ

قَالَ اللَّهُ سبحانه وتَعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١]، وَقالَ سُبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [الرعد: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]، وقال جلّ شأنه: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾ [يوسف: ١٠٨].

١٣٥. عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدني، واذْكُرْ بالهُدَى هِدايَتَكَ الطَّرِيقَ، والسَّدادِ سَدادَ السَّهْمِ**». أخرجه مسلم.

١٣٦. عَنْ عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبيّ ﷺ أَنّه كان يقول: «**اللّهُمَّ إِنِيِّ أَسْأَلُكَ الهُدَى، والتُّقَى، وَالعَفَافَ، والغِنَى**». أخرجه مسلم (٢٧٢١).

١٣٧. عن أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما رَوَى عَنِ الله تَبارَكَ وتَعالى أنه قَال: «**يَا عِبَادِي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي، وجَعَلْتُهُ بيْنكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَن هَدَيْتُهُ، فاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ**».

أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

١٣٨. عَنْ أَبِي سَلَمةَ عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: بأيِّ شَيءٍ كان نبيُّ اللهِ ﷺ يفتَتِحُ صَلاتَه إِذَا قَامَ مِن اللَّيلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلِ كَانَ يَفْتَتِحُ صلاتَه: «**اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وإِسْرَافِيلَ، فاطِرَ السَّمواتِ والأرضِ، عَالمَ الغَيبِ والشَّهادةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فيه يختَلِفونَ، اهْدِني لِمَا اختُلِفَ فيه مِنَ الحَقِّ بإذنِك، إنَّكَ تَهْدِي منْ تَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**». رواه مسلم (٧٧٠)، وأبو داود (٧٦٧) واللفظ له.

١٣٩. عَنْ عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ رضي الله عنه عن رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: «**وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي؛ فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا؛ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**». وَإِذَا رَكَعَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي**». وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ**» وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ،**

وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي؛ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**». رواه مسلم (٧٧١).

١٤٠. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَامْرَأَةٍ مِنْ قَيْسٍ ﵄، أَنَّهُمَا سَمِعَا النَّبِيَّ ﷺ -قَالَ أَحَدُهُمَا: سَمِعْتُهُ يَقُولُ-: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَخَطَئِي، وَعَمْدِي**» -وَقَالَ الْآخَرُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ-: «**اللَّهُمَّ أَسْتَهْدِيكَ لِأَرْشَدِ أَمْرِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي**». أخرجه أحمد (١٦٢٦٩).



٢٣- بَابٌ فِي أَهَمِّيَةِ الصُحْبَةِ الصَالِحَةِ وَفَضْلِ الحُبِّ فِي اللّه وَخُطُورَةِ التَّفَرُّقِ والتَّنَازُعِ وَاخْتِلَافِ الكَلِمَةِ

قَالَ اللّهُ تَعالَى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ﴾ [الكهف: ٢٨]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال جلّ شأنه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الفتح: ٢٩].

١٤١. عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: «**يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا**». أخرجه البخاري (٣٠٣٨)، ومسلم (١٧٣٢).

١٤٢. عَن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إنّ المؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وَشَبَّكَ بَينَ أَصَابِعِهِ. أخرجه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥).

١٤٣. عَنْ عَبْدِ الله بن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ، ولا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كانَ في حاجَةِ أَخِيهِ كانَ اللهُ في حاجَتِهِ، ومَن فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِن كُرُبَاتِ**

يَومِ القِيامَةِ، ومَن سَترَ مُسْلِمًا سَترَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ». أخرجه البخاري (٢٤٤٢، ٦٩٥١)، ومسلم (٢٥٨٠).

١٤٤. عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَال رَسُولُ الله ﷺ: «**لا تَحاسَدُوا، ولا تَناجَشُوا، وَلَا تَباغَضُوا، ولا تَدابَرُوا، ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْوَانًا، المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَحْقِرُهُ، التَّقْوى هاهُنا** - وَيُشيرِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - **بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرامٌ، دَمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ»**. رواه البخاري (٢١٤٠)، ومسلم (٢٥٦٤)، واللفظ له.

١٤٥. عَنْ عَبْدِ الله بنِ عَمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ، والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهى اللهُ عنْهُ»**.
أخرجه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).

١٤٦. عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَال رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حتّى تَحابُّوا، أوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟ أفْشُوا السَّلامَ بيْنَكُمْ»**. رواه مسلم (٥٤).

١٤٧. عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتًى شَابٌّ بَرَّاقُ الثَّنَايَا ، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ هَجَّرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ

عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ. فَقَالَ : آللَّهِ ؟ فَقُلْتُ : آللَّهِ. فَقَالَ : آللَّهِ ؟ فَقُلْتُ : آللَّهِ. فَقَالَ : آللَّهِ ؟ فَقُلْتُ : آللَّهِ. قَالَ : فَأَخَذَ بِحُبْوَةِ رِدَائِي، فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ، وَقَالَ : أَبْشِرْ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ». أخرجه مالك في الموطأ ٢٧٤٤

١٤٨. عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁ قَالَ: قَال رَسُولُ الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ يَقُولُ يَومَ القِيامَةِ: أَيْنَ المـُتَحابُّونَ بجَلَالِي، اليومَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي يومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلِّي**». رواه مسلم (٢٥٦٦).

١٤٩. عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁ عن رَسُولُ الله ﷺ: «**أنّ رَجُلًا زارَ أخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرى، فأَرْصَدَ اللهُ له، على مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمّا أَتَى عَلَيهِ، قالَ: أيْنَ تُرِيدُ؟ قالَ: أُرِيدُ أخًا لِي في هَذِه القَرْيَةِ، قالَ: هلْ لكَ عَلَيهِ مِن نِعْمَةٍ تَرُبُّها؟ قالَ: لا، غيرَ أنِّي أحْبَبْتُهُ في اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قالَ: فإنِّي رَسُولُ اللهِ إلَيْكَ، بأنّ اللهَ قدْ أحَبَّكَ كما أحْبَبْتَهُ فِيهِ**» رواه مسلم (٢٥٦٧).

١٥٠. عَنْ أَنَسٍ ﵁ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أنْ يَكونَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممّا سِوَاهُمَا، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلّا لِلَّهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النّارِ**». أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

١٥١ . عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «**اسْتَنْصِتِ النَّاسَ**» فَقَالَ: «**لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**».

البخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥).



٢٤- بَابٌ فِي الحَذَرِ مِنَ الْفِتَنِ، وَمَا يُخْشَى عَلَى الصَّالِحِينَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا

قَالَ اللّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وَقَالَ سبحانه: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]، وَقَالَ سبحانه: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢].

١٥٢. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ رَبِّ الكَعْبَةِ قَالَ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَإذا عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرِو بنِ العاصِ جالِسٌ في ظِلِّ الكَعْبَةِ، والنّاسُ مُجْتَمِعُونَ عليه، فأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إلَيْهِ، فَقالَ: كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنزِلًا فَمِنّا مَن يُصْلِحُ خِباءَهُ، ومِنّا مَن يَنْتَضِلُ، ومِنّا مَن هو في جَشَرِهِ، إذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: الصَّلاةَ جامِعَةً، فاجْتَمَعْنا إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**إنّه لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إلّا كانَ حَقًّا عَلَيهِ أنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ على خَيْرِ ما يَعْلَمُهُ لهمْ، ويُنْذِرَهُمْ شَرَّ ما يَعْلَمُهُ لهمْ، وإنَّ أُمَّتَكُمْ هذِه جُعِلَ عافِيَتُها في أوَّلِها، وسَيُصِيبُ آخِرَها بَلاءٌ، وأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وتَجِيءُ فِتْنَةٌ فيُرَقِّقُ بَعْضُها بَعْضًا، وتَجِيءُ الفِتْنَةُ فيَقولُ المُؤْمِنُ: هذِه مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وتَجِيءُ الفِتْنَةُ، فيَقولُ المُؤْمِنُ: هذِه هذِه، فمَن أحَبَّ أنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النّارِ، ويُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وهو يُؤْمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ، ولْيَأْتِ إلى النّاسِ الذي يُحِبُّ أنْ يُؤْتى إلَيْهِ، ومَن بايَعَ**

إمامًا فأعْطاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إنِ اسْتَطاعَ، فإنْ جاءَ آخَرُ يُنازِعُهُ فاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ». رواه مسلم (١٨٤٤).

١٥٣. عَنْ عَمْرو بن عَوفٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ بَعْدَ أَنْ قَدِمَ أَبُو عُبيدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَينِ: «**فأبْشِرُوا وأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ، فَواللَّهِ لا الفَقْرَ أَخْشَى علَيْكُم، ولَكِنْ أَخشى علَيْكُم أنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيا كما بُسِطَتْ على مَن كانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنافَسُوها كما تَنافَسُوها وتُهْلِكَكُمْ كما أَهْلَكَتْهُمْ**». رواه البخاري (٣١٥٨)، ومسلم (٢٩٦١).

١٥٤. عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إنِّي فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ، وإنّ عَرْضَهُ كما بيْنَ أَيْلَةَ إلى الجُحْفَةِ، إنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، ولَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيا أنْ تَنافَسُوا فِيها، وتَقْتَتِلُوا، فَتَهْلِكُوا، كما هَلَكَ مَن كانَ قَبْلَكُمْ**». قالَ عُقْبَةُ: فَكانَتْ آخِرَ ما رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ على المِنبَرِ. رواه البخاري (٤٠٤٢)، ومسلم (٢٢٩٦).

١٥٥. عَنْ عَبْدِ الله بنِ عَمرو بنِ العَاصِ رضي الله عنهما عن رَسُولِ اللّه ﷺ أَنَّهُ قَال: «**إذا فُتِحَتْ علَيْكُم فارِسُ والرُّومُ، أيُّ قَوْمٍ أنتُمْ**»؟ قالَ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كما أمَرَنا اللهُ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**أوْ غيرَ ذلكَ، تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَدابَرُونَ، ثُمَّ تَتَباغَضُونَ، أوْ نَحْوَ ذلكَ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ في مَساكِينِ المُهاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ على رِقابِ بَعْضٍ**». رواه مسلم (٢٩٦٢).

١٥٦. عَن أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ أَكْثَرَ ما أَخَافُ علَيْكُم ما يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ**» قِيلَ: وما بَرَكَاتُ الأَرْضِ؟ قالَ: «**زَهْرَةُ الدُّنْيا**». رواه البخاري (٦٤٢٧)، ومسلم (١٠٥٢).

١٥٧. عَنْ حُذَيفةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ الفِتَنَ؟ فقالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْناهُ، فقالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ في أَهْلِهِ وجارِهِ؟ قالُوا: أَجَلْ، قالَ: تِلكَ تُكَفِّرُها الصَّلاةُ والصِّيامُ والصَّدَقَةُ، ولَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَذْكُرُ الَّتي تَمُوجُ مَوْجَ البَحْرِ؟ قالَ حُذَيْفَةُ: فأَسْكَتَ القَوْمُ، فَقُلتُ: أنا، قالَ: أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ! قالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**تُعْرَضُ الفِتَنُ على القُلُوبِ كالحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فأيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ سَوْداءُ، وأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَها نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ بَيْضاءُ، حتّى تَصِيرَ على قَلْبَيْنِ، على أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفا، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ ما دامَتِ السَّمَواتُ والأَرْضُ، والآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبادًّا كالكُوزِ، مُجَخِّيًا لا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، ولا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إلّا ما أُشْرِبَ مِن هَواهُ**». رواه مسلم (١٤٤).

١٥٨. عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**بادِرُوا بِالأَعْمالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ويُمْسِي كافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا ويُصْبِحُ كافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيا**». رواه مسلم (١١٨).

١٥٩. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النبيُّ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ فَقالَ: «**سُبْحانَ اللهِ، ماذا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتَنِ، وماذا فُتِحَ مِنَ الخَزائِنِ، أَيْقِظُوا**

صَواحِباتِ الحُجَرِ، فَرُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنْيا عارِيَةٍ في الآخِـرَةِ». رواه البخاري (١١٥).

١٦٠. عَنْ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: بيْنَما النبيُّ ﷺ في حائِطٍ لِبَنِي النَّجّارِ، على بَغْلَةٍ له ونَحْنُ معهُ، إذْ حادَتْ به فَكادَتْ تُلْقِيهِ، وإذا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ، أَوْ خَمْسَةٌ، أَوْ أَرْبَعَةٌ، قالَ: كَذا كانَ يقولُ الجُرَيْرِيُّ، فَقالَ: «**مَن يَعْرِفُ أَصْحابَ هذِه الأَقْبُرِ؟**» فَقالَ رَجُلٌ: أنا، قالَ: «**فَمَتى ماتَ هَـؤُلاءِ؟**» قالَ: مَاتُوا فِي الإشْـراكِ، فَقالَ: «**إنّ هذِه الأُمَّـةَ تُبْتَلى في قُبُورِها، فَلَوْلا أنْ لا تَدافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ أنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذابِ القَبْرِ الذي أَسْمَعُ منه**» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا بوَجْهِهِ، فَقالَ: «**تَعَوَّذُوا باللهِ مِن عَذابِ النّارِ**» قَالُوا: نَعُوذُ باللهِ مِن عَذابِ النّارِ، فَقالَ: «**تَعَوَّذُوا باللهِ مِن عَذابِ القَبْرِ**» قالوا: نَعُوذُ باللهِ مِن عَذابِ القَبْرِ، قالَ: «**تَعَوَّذُوا باللهِ مِنَ الفِتَنِ، ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ**» قَالُوا: نَعُوذُ باللهِ مِنَ الفِتَنِ ما ظَهَرَ مَنْهَا وما بَطَنَ، قالَ: «**تَعَوَّذُوا باللهِ مِن فِتْنَةِ الدَّجّالِ**» قالوا: نَعُوذُ باللهِ مِن فِتْنَةِ الدَّجّالِ. أخرجه مسلم (٢٨٦٧).

١٦١. عَنْ مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**العِبَادَةُ فِي الهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ**». أخرجه مسلم (٢٩٤٨).

❋ ❋ ❋

٢٥- بابٌ في فهم أسباب ضعف المسلمين واختلال أحوالهم وإخبار النبي ﷺ عن ذلك

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [آل عمران: ١٦٥]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

١٦٢. عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا**» فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ**» فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «**حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ**». أخرجه أبو داود (٤٢٩٧)، وأحمد (٢٢٣٩٧)، وهذا الحديث من أعجب الأحاديث وأدقها في وصف مشكلة الأمة الإسلامية اليوم.

١٦٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ**». قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «**الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**». أخرجه ابن

ماجه (٤٠٣٦)، وأحمد (٧٩١٢)، وأخرجه أحمد كذلك من حديث أنس بن مالك (١٣٢٩٨)، وفيه: «**إن أمام الدجّال سنين خدّاعة: يُكذَّب فيها الصادق...** »، وأخرجه البزّار (٢٧٤٠) من حديث عوف بن مالك، وفيه «**إن بين يدي الساعة..** ». وهذا الحديث مروي من وجوه متعددة لعله يقوى بها ويرقى للقبول إن شاء الله، وهو كذلك من الأحاديث العجيبة في وصف شيء من مشكلة الواقع الذي تعيشه الأمة اليوم.

١٦٤. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ؛ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ**». أخرجه أبو داود (٣٤٦٢).




٢٦- بَابٌ فِي السُّنَنِ الإلَهِيَّةِ وأَهَمِّيَّةِ مُوَافَقَتِهَا فِي الإِصْلَاحِ وإِقَامَةِ الدِّينِ وسِيَاسَةِ النَّاسِ وَدَعْوَتِهِمْ

قال الله تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢]، وقال سبحانه: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]، وقال سبحانه: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [غافر: ٨٥]، وقال سبحانه: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧]، وقال سبحانه: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ [القمر: ٤٣]، وقال سبحانه: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [سورة الأنفال:٣٨]، وقال سبحانه: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنفال:١٩]. وقال سبحانه: وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] وقال سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [سورة الفرقان:٣١].

١٦٥. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالم حَتَّى إذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**». قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].
أخرجه البخاري (٤٦٨٦)، ومسلم (٢٥٨٣).

١٦٦. وعن عائشة رضي الله عنها في حَدِيثِ نُزُولِ الوَحْيِ: قَالَ وَرَقَةُ بنُ نَوْفَل للنَّبِيِّ ﷺ: لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ.
أخرجه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠).

١٦٧. وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فِي قِصَّةِ هِرَقْلَ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه، حِينَ قَالَ هِرَقْلُ لَهُ: وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ، فَتكُونُ الحَرْبُ بَيْنكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا، يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ العَاقِبَةُ. أخرجه البخاري (٤٥٥٣)، ومسلم (١٧٧٣).

١٦٨. وعن خبّاب بن الأرت رضي الله عنه قال: شَكَوْنَا إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً له في ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنا له: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنا؟ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنا؟ قالَ: **كانَ الرَّجُلُ فِيمَن قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ له في الأرْضِ، فيُجْعَلُ فِيهِ، فيُجَاءُ بالمِنْشَارِ فيُوضَعُ علَى رَأْسِهِ فيُشَقُّ باثْنَتَيْنِ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِهِ، ويُمْشَطُ بأَمْشَاطِ الحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمِهِ مِن عَظْمٍ أوْ عَصَبٍ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِهِ، واللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هذا الأمْرَ، حتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِن صَنْعَاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخَافُ إلَّا اللَّهَ، أوِ الذِّئْبَ علَى غَنَمِهِ، ولَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ**. صحيح البخاري (٣٦١٢).

وَقَدْ كَانَتْ سِيرَةُ النَّبِيِّ ﷺ كُلُّهَا مُوَافِقَةً لِلسُّنَنِ الإِلَهِيَّةِ فِي الدَّعْوَةِ، وَإِقَامَةِ الحُجَّةِ، وَمُدَافَعَةِ البَاطِلِ، وَالابْتِلَاءِ، وَالصَّبْرِ عَلَى أَذَى الكُفَّارِ، ثُمَّ جِهَادِهِمْ، ثُمَّ إِهْلَاكِهِمْ، حَتَّى جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ.



٢٧- بَابٌ فِي حُسْنِ العَاقِبَةِ وَالتَّمْكِينِ بَعْدِ البَلَاءِ

قَال اللّهُ سبحانه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠]، وقال سبحانه: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

١٦٩. عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَ أَبَا سُفيَانَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ «أنّ هِرَقْلَ قالَ له: سَأَلْتُكَ كيفَ كانَ قِتالُكُمْ إيّاهُ؟ فَزَعَمْتَ أنّ الحَرْبَ سِجالٌ ودُوَلٌ، فَكَذلكَ الرُّسُلُ تُبْتَلى ثُمَّ تَكُونُ لهمُ العاقِبَةُ». رواه البخاري (٢٨٠٤)، ومسلم (١٧٧٣).

١٧٠. عَن خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ رضي الله عنه قَالَ: شَكَوْنا إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ في ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: ألا تَسْتَنْصِرُ لَنا، ألا تَدْعُو اللهَ لَنَا؟ قالَ: «**كانَ الرَّجُلُ فِيمَن قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ له في الأرْضِ، فيُجْعَلُ فِيهِ، فيُجاءُ بالمِنْشَارِ فيُوضَعُ على رَأْسِهِ فيُشَقُّ باثْنَتَيْنِ، وما يَصُدُّهُ ذَلَكَ عن دِينِهِ، ويُمْشَطُ بأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِن عَظْمٍ أوْ عَصَبٍ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِهِ، واللهِ لَيُتِمَّنَّ هذا الأمْرَ، حتّى يَسِيرَ الرّاكِبُ مِن صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخافُ إلّا اللهَ، أوِ الذِّئْبَ على غَنَمِهِ، ولَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ**». رواه البخاري (٣٦١٢).

١٧١. عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: «هاجَرْنا مَعَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللهِ، فَوَقَعَ أجْرُنا عَلَى اللهِ، فَمِنّا مَن مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِن أجْرِهِ شيئًا، مِنهمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ، ومِنّا مَن أيْنَعَتْ له ثَمَرَتُهُ، فَهو يَهْدِبُها». رواه البخاري (١٢٧٦)، ومسلم (٩٤٠).

وقوله: «**يَهْدِبُها**» أي: يقطفها ويجنيها، ويقصد ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد الفقر والذلة والفاقة.

١٧٢. عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بيْنَا أَنَا عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذْ أتاهُ رَجُلٌ فَشَكا إلَيْهِ الفاقَةَ، ثُمَّ أتاهُ آخَرُ فَشَكا إلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: «**يا عَدِيُّ، هلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ؟**» قُلتُ: لَمْ أرَها، وقدْ أُنْبِئْتُ عَنْها، قالَ: «**فإنْ طالَتْ بكَ حَياةٌ، لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ، حتّى تَطُوفَ بالكَعْبَةِ لا تَخافُ أحَدًا إلّا اللهَ**» -قُلتُ فِيما بَيْنِي وبيْنَ نَفْسِي: فأيْنَ دُعّارُ طَيِّئٍ الَّذِينَ قدْ سَعَّرُوا البِلادَ؟-، «**ولَئِنْ طالَتْ بكَ حَياةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرى**»، قُلتُ: كِسْرى بنِ هُرْمُزَ؟ قالَ: «**كِسْرى بنِ هُرْمُزَ، ولَئِنْ طالَتْ بكَ حَياةٌ، لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِن ذَهَبٍ أوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَن يَقْبَلُهُ مِنْهُ فلا يَجِدُ أحَدًا يَقْبَلُهُ منه، ولَيَلْقَيَنَّ اللهَ أحَدُكُمْ يَومَ يَلْقاهُ، وليسَ بيْنَهُ وبيْنَهُ تَرْجُمانٌ يُتَرْجِمُ له، فَلَيَقُولَنَّ له: ألَمْ أبْعَثْ إلَيْكَ رَسولًا فيُبَلِّغَكَ؟ فيَقولُ: بَلى، فيَقولُ: ألَمْ أُعْطِكَ مالًا وأُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فيَقولُ: بَلى، فَيَنْظُرُ عن يَمِينِهِ فلا يَرى إلّا جَهَنَّمَ، ويَنْظُرُ عن يَسارِهِ فلا يَرى إلّا جَهَنَّمَ**» قالَ عَدِيٌّ: سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقولُ: «**اتَّقُوا النّارَ ولو بشِقَّةِ تَمْرَةٍ فمَن لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**» قالَ عَدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ

تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حتّى تَطُوفَ بالكَعْبَةِ لا تَخافُ إلّا اللهَ، وكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرى بنِ هُرْمُزَ ولَئِنْ طالَتْ بكُمْ حَياةٌ، لَتَرَوُنَّ ما قالَ النبيُّ أبو القاسِمِ ﷺ: «**يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ**». أخرجه البخاري (٣٥٩٥)، ومسلم (١٠١٦).



٢٨- بَابٌ فِي المُبَشِّرَاتِ بِالتَمْكِينِ وَصَلَاحِ أَحْوَالِ المُسْلِمِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَعْدَ الشَدَائِدِ وَالفِتَنِ

قَالَ اللّٰهُ سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]، وقال سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

١٧٣. عنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه قَال: قَال رسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا**» قَالَ: «**ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي - أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - مَنْ يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا**». رواه أحمد (١١٣١٣).

١٧٤. عَنْ عَبْدِ الله بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِن أَهْلِ بِيتِي يُوَاطِئُ اسمُهُ اسْمِي**». أخرجه الترمذي (٢٢٣٠)، وَقَال: حديث حسن صحيح.

وهذان الحديثان من أجود ما ورد في المهدي إسنادًا.

١٧٥. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو المالَ حَثْيًا، لا يَعُدُّهُ عَدَدًا**». رواه مسلم (٢٩١٤).

١٧٦. عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لا تَقُومُ السّاعَةُ حتّى يُقاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُودَ، فَيَقْتُلُهُم المُسْلِمُونَ حتّى يَخْتَبِئَ**

اليَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ، فيَقولُ الحَجَرُ أوِ الشَّجَرُ: يا مُسْلِمُ يا عَبْدَ اللهِ هذا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعالَ فاقْتُلْهُ، إلّا الغَرْقَدَ، فإنّه مِن شَجَرِ اليَهُودِ». أخرجه البخاري (٢٩٢٦)، ومسلم (٢٩٢٢).

١٧٧. عَنْ عَبْدِ الله بن عَمْرو بنِ العَاصِ رضي الله عنهما: بينما نحن حَولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نكتُبُ، إذ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أيُّ المَدِينَتَينِ تُفتَحُ أوَّلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أو روميَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفتَحُ أوَّلًا**»، يعني قُسطَنطينيَّةَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٦٦٤٥).

١٧٨. عَنْ حُذَيفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**تَكُونُ النُّبوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تكُونَ، ثُمَّ يَرفَعُهَا إِذَا شَاءَ أنْ يَرفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أنْ تكونَ، ثُمَّ يَرفَعُها إِذَا شَاءَ اللهُ أنْ يَرفَعَها، ثُمَّ تَكُونُ مُلكًا عَاضًّا، فيَكونُ مَا شَاءَ اللهُ أنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرفَعُهَا إِذَا شَاءَ أنْ يَرفَعَها، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبريَّةً، فتكونُ مَا شَاءَ اللهُ أنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرفَعُها إِذَا شَاءَ أنْ يَرفَعَها، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنهَاجِ نُبوَّةٍ**». ثُمَّ سَكَتَ. أخرجه أحمدُ (١٨٤٠٦).

١٧٩. عَنْ جَابِرِ بن عبدِ الله رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ: «**لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي يُقاتِلُونَ على الحَقِّ ظاهِرِينَ إلى يَومِ القِيامَةِ**». قالَ: «**فَيَنْزِلُ عِيسى ابنُ مَرْيَمَ ﷺ، فيَقولُ أمِيرُهُمْ: تَعالَ صَلِّ لَنا، فيَقولُ: لا، إنّ بَعْضَكُمْ على بَعْضٍ أُمَراءُ؛ تَكْرِمَةَ اللهِ هذِه الأُمَّةَ**». أخرجه مسلم (١٥٦).

١٨٠. عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**والَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، ويَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، ويَضَعَ الجِزْيَةَ، ويَفِيضَ المالُ حتّى لا يَقْبَلَهُ أحَدٌ، حتّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الواحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيا وما فِيها**» ثُمَّ يقولُ أبُو هُرَيْرَةَ: واقْـرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٩٥]. أخرجه البخاري (٣٤٤٨)، ومسلم (١٥٥).

١٨١. عَنْ تَمِيمٍ الدَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ**». وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ، يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ. أخرجه أحمد (١٦٩٥٧).




٢٩- بَابٌ فِي أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الدِّينُ الوَحِيدُ المَقْبُولُ عِنْدَ اللّه، وَأَنَّهُ شَرْطُ النَّجَاةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: ١٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧].

١٨٢. عَنْ عَبْدِ الله بن مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في قُبَّةٍ، فَقالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قُلْنا: نَعَمْ، قالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قُلْنا: نَعَمْ، قالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قُلْنا: نَعَمْ، قالَ: «والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، إنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وذلكَ أنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُها إلّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وما أنتُمْ في أَهْلِ الشِّرْكِ إلّا كالشَّعْرَةِ البَيْضاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأسْوَدِ، أَوْ كالشَّعْرَةِ السَّوْداءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأحْمَرِ». رواه البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١).

١٨٣. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه عَن رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِن هذِه الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، ولا نَصْرانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ ولَمْ يُؤْمِنْ بالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إلّا كانَ مِن أصْحابِ النّارِ». أخرجه مسلم (١٥٣).

٣٠- بَابُ سَيرِ المُؤمِنِ إلَى اللّٰه تَعَالَى بَينَ الخَوفِ والرَّجَاءِ

قَالَ تعالى: ﴿ ۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩-٥٠].

١٨٤. عَنْ عَبْدِ الله بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ وهو الصّادِقُ المَصْدُوقُ: «**إنّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النّارِ، حتّى ما يَكونُ بيْنَهُ وبيْنَها إلّا ذِراعٌ، فَيَسْبِقُ عليه الكِتابُ فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ، وإنّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ، حتّى ما يَكونُ بيْنَهُ وبيْنَها إلّا ذِراعٌ، فَيَسْبِقُ عليه الكِتابُ، فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النّارِ، فَيَدْخُلُ النّارَ**». أخرجه البخاري (٣٣٣٢)، ومسلم (٢٦٤٣).

١٨٥. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَو يَعْلَمُ المؤمِنُ مَا عِنْدَ الله مِنَ العُقُوبَةِ؛ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أحَدٌ، ولو يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، ما قَنَطَ مِن جَنَّتِهِ أَحَدٌ**». أخرجه البخاري (٦٤٦٩)، ومسلم (٢٧٥٥).

١٨٦. عَنْ عَبْدِ الله بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، والنَّارُ مِثْلُ ذَلكَ**». رواه البخاري (٦٤٨٨).

١٨٧. عنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَها قَطُّ، قالَ: «**لو تَعْلَمُونَ ما أعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، ولَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**»،

قالَ: فَغَطّى أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ وُجُوهَهُمْ لهمْ خَنِينٌ. أخرجه البخاري (٤٦٢١)، ومسلم (٤٢٦).

١٨٨. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَال رَسُولُ الله ﷺ: يقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: **«مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وأَزِيدُ، ومَن جاءَ بالسَّيِّئَةِ فَجَزاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُها، أوْ أغْفِرُ، ومَن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِراعًا، ومَن تَقَرَّبَ مِنِّي ذِراعًا تَقَرَّبْتُ منه باعًا، ومَن أتانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، ومَن لَقِيَنِي بقُرابِ الأرْضِ خَطِيئَةً لا يُشْرِكُ بي شيئًا لَقِيتُهُ بمِثْلِها مَغْفِرَةً»**. أخرجه مسلم (٢٦٨٧).

١٨٩. عَنْ عَبْدِ الله بن مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ النّارَ»** وقُلتُ أنا: مَن مَاتَ لا يُشْرِكُ باللهِ شيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ. أخرجه البخاري (١٢٣٨)، ومسلم (٩٢).

١٩٠. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَو لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، ولَجاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لهمْ»**. أخرجه مسلم (٢٧٤٩).

١٩١. عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ، قَبْلَ مَوْتِهِ بثَلاثَةِ أيّامٍ يَقُولُ: **«لَا يَمُوتَنَّ أحَدُكُمْ إلّا وهو يُحْسِنُ الظَّنَّ باللهِ عَزَّ وَجَلَّ»**. أخرجه مسلم (٢٨٧٧).

❋ ❋ ❋

٣١- بَابٌ فِي الشَّوقِ إِلَى رَسُولِ اللّه ﷺ وَالحَنِينِ إِلَيهِ

١٩٢. عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مِن أَشَدِّ أُمَّتي لي حُبًّا، نَاسٌ يَكونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لو رَآنِي بأَهْلِهِ ومالِهِ**». أخرجه البخاري (٣٥٨٧)، ومسلم (٢٨٣٢).

١٩٣. عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَقُومُ يَومَ الجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ - أَو نَخْلَةٍ - فَقالتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ - أَوْ رَجُلٌ -: يا رَسُولَ اللهِ، ألا نَجْعَلُ لكَ مِنبَرًا؟ قالَ: «**إِنْ شِئْتُمْ**»، فَجَعَلُوا له مِنْبَرًا، فَلَمّا كانَ يَومَ الجُمُعَةِ دُفِعَ إلى المِنبَرِ، فَصاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النبيُّ ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الذي يُسَكَّنُ. قالَ: «**كانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَها**». أخرجه البخاري (٣٥٨٤).

١٩٤. عَنْ عَبْدِ الله بنِ هِشَامٍ رضي الله عنه قَالَ: كنّا مع النبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيَدِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ، فقالَ له عُمَرُ: يا رَسُولَ اللهِ، لَأَنْتَ أحَبُّ إلَيَّ مِن كُلِّ شيءٍ إلّا مِن نَفْسِي، فَقالَ النبيُّ ﷺ: «**لا، والذي نَفْسِي بيَدِهِ، حتّى أَكُونَ أحَبَّ إلَيْكَ مِن نَفْسِكَ**» فَقالَ له عُمَرُ: فإنّه الآنَ، واللهِ، لَأَنْتَ أحَبُّ إلَيَّ مِن نَفْسِي، فَقالَ النبيُّ ﷺ: «**الآنَ يا عُمَرُ**». أخرجه البخاري (٦٦٣٢).

❁ ❁ ❁

٣٢- بَابُ الشَّوقِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قَالَ اللّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعالَى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٰتٍۚ﴾ [العنكبوت: ٥].

١٩٥. عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله أَحَبَّ اللّهُ لِقَاءَهُ، ومَن كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ**». أخرجه البخاري (٦٥٠٨)، ومسلم (٢٦٨٦).

١٩٦. عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ - رَحِمَهُمَا اللّهُ - قَالَ: صَلّى بِنَا عمّارُ بنُ يَاسِرٍ صَلَاةً فَأَوجَزَ فيها، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ القَومِ: لقد خفَّفتَ أَوْ أَوجَزْتَ الصَّلاةَ! فقالَ أمّا على ذلِكَ فَقَدْ دَعَوتُ فِيهَا بِدَعَواتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمّا قامَ تَبِعَهُ رجلٌ منَ القومِ هوَ أبي، غيرَ أنّهُ كَنى عَنْ نَفْسِهِ، فَسَأَلَهُ عنِ الدُّعاءِ ثمَّ جَاءَ فأخبرَ بِهِ القومَ «**اللَّهمَّ بِعِلْمِكَ الغيبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الحياةَ خَيرًا لِي، وَتَوفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الوَفَاةَ خيرًا لي، اللّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيتَكَ فِي الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الحَقِّ في الرِّضا والغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ القَصْدَ فِي الفَقْرِ والغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قرَّةَ عينٍ لا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضاءَ بعدَ القَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ العَيشِ بَعْدَ المَوتِ، وَأَسْأَلُكَ لذَّةَ النَّظرِ إِلَى وجْهِكَ، والشَّوقَ إلى لَقَائِكَ في غَيرِ ضرّاءَ مُضِرَّةٍ ولا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهمَّ زيِّنّا بِزِينَةِ الإيمَانِ، وَاجْعَلنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ**».

أخرجه النسائي (١٣٠٥).

١٩٧. عَنْ صُهَيبٍ رضي الله عنه أَنَّ النبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: **«إذا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قالَ: يقولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شيئًا أَزِيدُكُمْ؟ فيَقولونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنا الجَنَّةَ، وتُنَجِّنا مِنَ النّارِ؟ قالَ: فَيَكْشِفُ الحِجابَ، فَما أُعْطُوا شيئًا أحَبَّ إليهِم مِنَ النَّظَرِ إليه»**. أخرجه مسلم (١٨١).

